



جامعة عمار تليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم علوم الإعلام والاتصال

المعالجة الإعلامية للقضية الصحراوية
من خلال الصحافة المكتوبة الجزائرية
دراسة تحليلية لجريدة الشعب شهر أكتوبر 2021 نموذجاً

إشراف الأستاذ:

د.مداني حجاج

إعداد الطالبتين:

- عطلي عفاف

- داودي عمارية

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
شريف داودي	جامعة عمار تليجي بالأغواط	رئيساً
مداني حجاج	جامعة عمار تليجي بالأغواط	مشرفاً
شوشة حرزالله	جامعة عمار تليجي بالأغواط	ممتحناً

السنة الجامعية: (2021-2022م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دعاء

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا، ولا باليأس إذ أخفقنا، وذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا، وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا وتقبل دعاءنا.

اللهم آمين

شكر وعرافان



الحمد لك ربي حتى ترضى والحمد لك إذا رضيت والحمد لك بعد الرضا،
فشكري وتقديري إلى أستاذي الفاضل: "د.مداني حجاج" لقبوله الإشراف
على هذه المذكرة،

ولم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه الذي كان عوناً لنا في انجاز هذه
المذكرة وفقك الله،

وأعانك أستاذي الكريم.

فشكري وعرفاني إلى كل أساتذة قسم الإعلام والاتصال بدون استثناء،
كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين أتشرف بمناقشتهم
لهذه المذكرة.



الإهداء

الحمد لله الذي ما تم جهد ولا ختم سعى إلا بفضلته، وما تخطى العبد من عقبات وصعوبات إلا بتوفيقه
فك المحامد كلها والحمد لله على التمام.

إلى الأحياء منهم والأموات

إلى العظيم أبي، إلى رجل الكفاح، إلى من زرع القيم والمبادئ الإسلامية، إلى من أفنى زهرة شبابه في
تربية أبنائه،

والى الأميرة أمي التي جعلتني أعانق الفرحة كل يوم إليك أيتها الإنسانة الرائعة، التي لا حياة من دونها،
إليك يا من تحملت عناءنا وتحملت فوق طاقتها،

إلى من قال فيهما: "ونشد عضدك بأخيك" {ريمة، نصيرة، شيماء} دمت لي سنداً وفخرًا وقوة.

والى وحيد وختام العائلة الطيبة ولدي وحببي أخي حمزة

إلى كتكوتات العائلة اللتان أدخلتا البهجة والسرور إلى العائلة الكريمة "أميمة، خديجة"

إلى خالي "عبد الجبار" الذي لم يكن أخا لأمي فقط إنما كان أخا لي وسندا قريبا في كل ما أحجته ولو
بالكلمة الطيبة والابتسامة ربي يحفظك ليا "عبودي" وربى يوفقك في حياتك

إلى جميع صديقاتي حبيباتي اللواتي صادفتهما في حياتي دمت لي شيئا جميلا لا ينتهي،

إلى صديقي ومساعدتي الذي كان سنداً لي في كل كبيرة وصغيرة "لمين"

شكرا جزيلاً على كل ما قدمته لي.

إلى روح عمي الذي توفته المنية قبل أيام من يوم تخرجي رحمه الله

إلى روح جدي وجدتي وخالي رحمهما الله

إلى التي تقاسمت معي هذا العمل صديقتي وأختي عمارية

إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في مساعدتي على إنتاج هذه المذكرة

شكرا جزيلاً





الإهداء

إلى الذي قال لي ما بين العسر واليسر أنا، وما بين الخير والشر أنا، وأين ما اتجهتي
وعثرتي، وسقطتي وقمتي والدك دائما بجانبك
إلى أظهر قلب في حياتي والذي العزيز
إلى التي كانت تمدني بالقوة وتوصيني مهما قسى العالم فلا تقسى، إلى مثال الخير
والعطاء أمي حبيبتي
إلى الذين أهواهم، إلى من تقاسموا معي الحياة بجلوها ومرها وعاشوا تفاصيل حياتي
بكل تفاصيلها إخوتي
إلى التي اعتبرتها أمي الثانية لم تبخل عليا في العطاء المادي والنفسي
عمتي وأولادها حفظهم الله
إلى جميع أصدقائي وأحبائي، إلى كل من يعرفوني ويحبوني وجمعت بيني وبينهم
مودة ومحبة ووفاء .
إلى التي تقاسمت معي هذا العمل صديقتي وأختي عفاف



❖ ملخص الدراسة:

تقرير المصير هو حق أي شعب في أن يختار شكل الحكومة أو الدولة التي يريد أن يعيش في ظلها وفي اختيار السياسة التي يريد أن يسلكها، أو بالأحرى هو حق كل أمة أن تحكم نفسها وفق الشكل الذي تريده وفي تغيير هذا الشكل متى أرادت، ووسائل تنفيذه عديدة، أهمها أسلوب الكفاح المسلح، والاستفتاء الشعبي، ومن خلال موضوع دراستنا المعنون ب: التناول الإعلامي للقضية الصحراوية جريدة الشعب اليومية لشهر أكتوبر 2021.

إن مشكلة الصحراء الغربية بدأت منذ خروج القوى الاستعمارية من المنطقة وما خلفه هذا الخروج من مشاكل حدودية، وبعد حصول المغرب على استقلاله عام 1956 طالب بحقه في الممتلكات الإسبانية، ومنها الصحراء الغربية. ومنذ طرح القضية أمام المجتمع الدولي اتخذت الجزائر موقف واحد وهو تصفية الاستعمار الذي يتمثل في تقرير مصير الشعب الصحراوي وتحريره.

وقد تناولنا في دراستنا هذه الإشكالية التالية:

كيف تناولت جريدة الشعب الجزائرية قضية الصحراء الغربية في تقرير مصيرها خلال سنة

2022/2021؟

وكانت التساؤلات الفرعية كالتالي:

- 1- ما حجم اهتمام جريدة الشعب اليومية الجزائرية بالقضية الصحراوية؟
- 2- كيف تساهم جريدة الشعب اليومية الجزائرية في التأثير على مسار القضية الصحراوية؟

الكلمات المفتاحية:

القضية الصحراوية، جريدة الشعب.

❖ Study summary:

Self-determination is the right of any people to choose the form of government or state in which they want to live and to choose the policy they want to follow, or rather it is the right of every nation to govern itself according to the form it wants and to change this form whenever it wants, and the means of implementing it are numerous. , the most important of which are the methods of armed struggle, and the popular referendum, and through the subject of our study entitled: Media handling of the desert issue, Al-Shaab daily newspaper for the month of October 2021.

The problem of the western Sahara began with the exit of the colonial powers from the region, and this exit resulted in border problems. After Morocco gained its independence in 1956, it demanded its right to Spanish possessions, including Western Sahara. Since the issue was presented to the international community, Algeria has taken one position, which is the decolonization, which is the self-determination and liberation of the Sahrawi people.

In our study, we addressed the following problem:

How did the Algerian newspaper Al-Shaab deal with issue of western Sahara in a report 2021/2022?

The sub-questions were as follows:

1/ What is the extent of the interest of Al-Shaab newspaper?

2/ How does Al-Shaab newspaper contribute to the influence of the Sahara?

Key words:

Media, the Saharawi cause, Al-Shaab newspaper.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	
	شكر وعران
	الاهداء
	ملخص
	فهرس المحتويات
	فهرس الجداول
أ-ب	مقدمة
الإطار المنهجي والمفاهيمي	
18	1 الإشكالية.
18	2 تساؤلات الدراسة
18	3 أهمية الدراسة
19	4 أسباب اختيار الموضوع
20	5 أهداف الدراسة
20	6 تحديد المصطلحات والمفاهيم
21	7 الدراسة السابقة
23	8 منهج الدراسة
24	9 صعوبات الدراسة
الفصل الثاني: الاعلام والصحافة المكتوبة	
26	الاعلام
26	1 تعريف الاعلام
27	2 خصائص الاعلام
27	3 وظائف الاعلام
28	الصحافة المكتوبة
28	1 تعريف الصحافة المكتوبة
29	2 نشأة الصحافة المكتوبة

34	3 خصائص الصحافة المكتوبة
35	الصحافة المكتوبة في العالم والوطن العربي
35	1 الصحافة المكتوبة في الدول الليبيرالية
36	2 الصحافة المكتوبة في الدول الاشتراكية
37	3 الصحافة المكتوبة في الوطن العربي
39	الصحافة المكتوبة في الجزائر
39	1 نشأة الصحافة المكتوبة اثناء الاستعمار
41	2 الصحافة المكتوبة ومواجهة الاستعمار
42	3 نشأة الصحافة المكتوبة بعد الاستعمار
الفصل الثالث :	
45	التعريف بالصحراء الغربية.
45	1 الموقع الجغرافي
45	2 أصل التسمية
46	3 المناخ
46	4 السكان
47	5 عدد السكان
48	6 الثروات الطبيعية
49	الأبعاد الأساسية لاسباب الصراع حول الصحراء الغربية
49	1 البعد الجغرافي والاستراتيجي
49	2 البعد التاريخي
50	3 البعد الاقتصادي
51	أطراف النزاع حول الصحراء الغربية
51	1 المغرب
53	2 جبهة البوليساريو
54	3 الجزائر
54	4 موريتانيا

فهرس المحتويات

55	5 اسبانيا
56	الموقف الإعلامي الدبلوماسي للجزائر من القضية الصحراوية
57	1 أسس ومبادئ الموقف الجزائري من القضية الصحراوية
الفصل التطبيقي	
60	1 التعريف بجريدة الشعب الجزائرية
63	2 فئات الشكل الخاصة بالمعالجة الإعلامية للقضية الصحراوية
67	3 فئات المضمون الخاصة بالمعالجة الإعلامية للقضية الصحراوية
68	4 الاستنتاجات
70	خاتمة
72	قائمة المراجع
76	الملاحق

قائمة الجداول

قائمة الجداول

رقم الصفحة	العنوان	رقم الجدول
63	يوضح فئة المساحة	(1)
64	يوضح تكرارات عناصر فئة موقع المادة الصحفية عبر الجريدة	(2)
64	يوضح تكرارات طباعة نوع الخط المستعمل	(3)
65	يوضح تكرارات طباعة نوع اللغة المستخدمة	(4)
65	يوضح تكرارات عناصر فئة نوع المادة الاعلامية المنشورة	(5)
66	يوضح تكرارات عناصر فئة الصور الصحفية المستعملة.	(6)
67	يوضح تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بالقضية الصحراوية	(7)

مقدمة

مقدمة:

يعد الإعلام من أهم العمليات أو النشاطات الحيوية التي يقوم بها الإنسان وذلك من خلال نشر واستقبال المعلومات ونقل الأخبار والتجارب والاتجاهات من فرد لآخر وقد شهد الإعلام تطورا ملحوظا خاصة عند ظهور وسائله، ومن بين هذه الوسائل نجد الإعلام المكتوب أو الصحافة المكتوبة، حيث تعد من أقدم الوسائل الإعلامية التي شهدها الإنسان، وهي عبارة عن مطبوع ينشر الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية تقوم بشرحها والتعليق عليها وهي تشكل منظومة إعلامية وثقافية وفكرية تساهم في عملية الإخبار والإقناع بواسطة ما تمتاز به من خصائص وأساليب وطرق وكل هذه المتغيرات تساعد في عملية نقل الأخبار والأهم من ذلك التأثير والإقناع وهذا ما نتوصل إليه من خلال دراستنا من حيث مدى مساهمة الصحافة المكتوبة عامة وجريدة الشعب اليومي خاصة في معالجتها لقضية الصحراء الغربية، وقد اتبعنا بغية التوصل إلى ذلك الخطة التالية:

الجانب المنهجي: ويتعلق بمشكلة الدراسة وإجراءاتها المنهجية، حيث شمل أولا تناول مشكلة الدراسة من خلال تحديد الإشكالية وصولا إلى طرح التساؤلات، ثم أسباب اختيار الموضوع وأهميته والأهداف المتوخاة من هذه الدراسة، بعد ذلك تم توضيح منهج الدراسة وعينته، بالإضافة إلى تحديد مجموعة من المفاهيم بالنسبة لدراستنا، ثم عرض مجموعة من الدراسات السابقة التي أفادتنا في توجه خطة البحث.

الفصل الأول: والخاص بالإعلام والذي ينقسم إلى العناصر التالية: تعريف الإعلام ونشأته، خصائصه، وظائفه، وفي العنصر الثاني تحدثنا فيه عن ماهية الصحافة المكتوبة، ثم حاولنا الوقوف على حال الصحافة المكتوبة في العالم والوطن العربي عموما وفي الجزائر خصوصا جريدة الشعب اليومي أنموذجا.

الفصل الثاني تحت عنوان القضية الصحراوية حيث تناول هذا الفصل في العنصر الأول مفهوم شامل للقضية الصحراوية والذي يشمل النقاط التالية: الموقع الجغرافي، أصل التسمية، أصل السكان وعددهم، المناخ السائد فيها، وأهم الثروات الطبيعية التي تحتويها، أما العنصر الثاني تناول الأبعاد الأساسية لأسباب الصراع حول الصحراء الغربية، ضف إلى ذلك العنصر الثالث تناول أطراف النزاع حول هذه المنطقة، وفي العنصر الرابع والخامس نتطرق إلى الموقف الإعلامي الدبلوماسي للجزائر من القضية الصحراوية وأسسه ومبادئه.

الفصل التطبيقي وهو الجزء التحليلي الوثائقي من دراستنا حيث تضمن عرضا لكيفية معالجة صحيفة الشعب اليومي للقضية الصحراوية باستعمال تقنية تحليل المضمون، وذلك من خلال المعالجة من حيث الشكل التي

تضمنت توزيعاً لفئات: المساحة وموقع النشر والأنواع الصحفية، أما من حيث المضمون التي تضمنت توزيعاً لفئات: الموضوع والاتجاه والمصدر والقيم واتجاه القيم على عينة الدراسة. وفي الأخير عرض الاستنتاجات ثم خاتمة الدراسة.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

(1) الإشكالية:

تعتبر الصحافة المكتوبة وسيلة من الوسائل الإعلامية التي لها دورها ومكانتها في المجتمع باعتبارها تسعى إلى الحفاظ على أمنه واستقراره وتساهم في تطوره وازدهاره وذلك تبعاً لما تنشره من مقالات في شتى المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، كما تتميز الصحافة المكتوبة الجزائرية عن غيرها من وسائل الإعلام الأخرى المسموعة منها والمرئية، كونها مطبوعة تسمح للقارئ بأن يتحكم في وقت قراءتها، كما تمكنه من إعادة الإطلاع على مضامينها وقت ما يشاء.

وتتميز أيضاً بتطرقها إلى المواضيع المعقدة والمتشابكة والتي تحتاج إلى تحليل علمي، وهي بطبيعتها تتعرض للتفاصيل الدقيقة التي تتفق مع الدراسات الأخرى، وأخبارها تتصف بالتوسع والتحليل بعكس الأخبار الأخرى. ومن أهم المواضيع التي تتناولها الجرائد تقرير المصير للشعوب المحتلة التي تختلف من جريدة إلى أخرى، ومن بين الجرائد مقروئية لدى الشعب الجزائري جريدة الشعب اليومي.

كما كان للصحافة المكتوبة بنوعها (الحكومية، الخاصة) كوسيلة إعلامية تنقل الأخبار بأشكال مختلفة أو تزويد الرأي العام بمجريات الأحداث في مختلف المجالات، وكغيرها من الجرائد فجريدة الشعب اليومي لم تستثني هذا الوضع حيث تناولت موضوع القضية الصحراوية. ومن هنا نطرح التساؤل التالي:

كيف تناولت جريدة الشعب الجزائرية قضية الصحراء الغربية في تقرير مصيرها خلال شهر أكتوبر

؟ 2021

(2) تساؤلات الدراسة:

من أجل الانطلاق في تحليل ومعالجة جريدة الشعب اليومي لتناولها للقضية الصحراوية لابد من

استعراض تساؤلات الدراسة المتمثلة فيما يلي:

1/ ما حجم اهتمام جريدة الشعب اليومي الجزائرية بالقضية الصحراوية؟

2/ كيف تساهم جريدة الشعب اليومي الجزائرية في التأثير على مسار القضية الصحراوية؟

(3) أهمية الدراسة:

- أثر قضية الصحراء الغربية على مستقبل العلاقات الجزائرية المغربية.
- فهم طبيعة العلاقات الجزائرية المغربية.

- بما أن الجزائر والمغرب دولتين متجاورتين في المنطقة المغاربية فإن فهم طبيعة العلاقات بينهما يؤدي إلى فهم العلاقات السياسية في المنطقة كلها.
- محاولة تصور وتخمين سيناريوهات لمستقبل العلاقات الجزائرية المغربية.

4) أسباب اختيار الموضوع:

تتعدد الأسباب وتتنوع في دفع كل باحث في اختيار موضوع ما للدراسة وهذا بتعدد الظواهر الاجتماعية، ولهذا فإن اختيارنا لهذا الموضوع يتوقف على عدة أسباب يمكن حصرها في الأسباب التالية:

أ - الأسباب الذاتية:

- 1/ الرغبة في الإطلاع على أهم قضايا العصر.
- 2/ الاهتمام الذاتي للبحث أكثر في القضية الصحراوية.
- 3/ استكمال الدراسة لنيل شهادة الماستر.

ب - الأسباب الموضوعية:

- 1/ باعتبار الصحراء الغربية آخر مستعمرة في إفريقيا جعل هذه القضية امتحانا حقيقيا لمدى شفافية وفاعلية الهيئات الدولية الحكومية وغير الحكومية، في فض النزاع بين الدول.
- 2/ نزاع الصحراء الغربية من أهم أسباب توتر وانعدام استقرار في منطقة المغرب العربي، كما أن القضية الصحراوية شكلت عائقا في مسار الاتحاد المغاربي الذي أصبح ضرورة وحتمية في الوقت الراهن، كما أثرت القضية الصحراوية على مستقبل العلاقات الجزائرية المغربية اللتان تعتبران من أهم الفاعلين في المنطقة ما جعلها تعاني من عدم الاستقرار والأمان.
- 3/ الاهتمام بهذا الموضوع ضرورة يفرضها النزاع على الحدود الجزائرية وتواجد آلاف الصحراويين في مخيمات تندوف الجزائرية.
- 4/ البحث عن مدى تأثير القضية الصحراوية على مستقبل العلاقات الجزائرية المغربية والبحث عن أسباب تمسك كل طرف بموقفه المعاكس إزاء هذه القضية.
- 5/ اعتبار الصحراء الغربية آخر مستعمرة في إفريقيا.

5) أهداف الدراسة:

نحاول في هذه الدراسة تقديم رؤية تحليلية لقضية الصحراء الغربية، حيث يتدخل في القضية البعد التاريخي والجغرافي والقانوني والبعد السياسي وخصوصية المنطقة الصحراوية، ويمكن حصر الأهداف فيما يلي:

- أن إقليم الصحراء الغربية له حدود مباشرة مع الجزائر، وبالتالي فالجزائر التي كانت ولا زالت الدولة الداعمة سياسيا لجبهة البوليساريو، سوف تتأثر لا محالة من استمرار النزاع، وبالتالي فإن الاستقرار في الصحراء الغربية يمكن الجزائر من العيش بسلام واطمئنان مع جيرانها في تلك المنطقة خاصة المغرب وموريتانيا.
- أن مشكلة الصحراء الغربية أثرت من جهة أخرى على العمل العربي المشترك باعتبار أن طرفي النزاع، المملكة المغربية وجبهة البوليساريو، ينتميان إلى العالم العربي وأن هذا النزاع أدى إلى انقسام بعض الدول العربية من حيث سياساتها، الأمر الذي قد يتسبب في عدم تحقيق الوحدة المرجوة بين الأقطار العربية أو يؤخرها كثيرا وهذا على أقل تقدير، لاسيما في المجالين السياسي والاقتصادي.
- محاولة فهم طبيعة العلاقات الجزائرية المغربية وتمسك كل طرف بموقفه، تبين أن الجزائر تدعم حق تقرير المصير للصحراويين بينما دولة المغرب لازالت تنتهج سياستها العدائية على الشعب الصحراوي، وباعتبار أن الصحراء الغربية تابعة للإقليم المغربي جعل الدولتين أكثر تمسكا بالقضية مما زاد من حدة الخلافات بين البلدين.
- البحث في حقيقة هذه القضية وعلاقتها بالجزائر.

6) تحديد المصطلحات والمفاهيم:

المفاهيم التي تركز عليها الدراسة هي: الإعلام، القضية الصحراوية.

✓ الإعلام:

اصطلاحا: الإخبار أو الإعلام، تزويد القراء بالأخبار الداخلية والخارجية التي تهتم وتهم بلادهم بصفة عامة لكي يستطيع الناس أن يكونوا رأيا عاما سليما في شؤونهم الداخلية والخارجية وبذلك يستطيعون تحقيق الديمقراطية السليمة.¹

اجرائيا:

هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة ونشر وتقديم معلومات صحيحة وصادقة بين الناس قصد تثقيفهم، بحيث يؤثر الإعلام في فئات المجتمع حسب مستوى ثقافتها ووعيتها، حيث كلما انخفض المستوى التعليمي والثقافي للأفراد كلما زاد تأثير الإعلام على أفكارهم وسلوكياتهم وأنماط حياتهم.

¹ سعيدة عقبة، الإعلام الثقافي، منشورات ألفا للوثائق، الطبعة الأولى 2020، ص 18-19

✓ القضية:

القضية لغة: من الفعل (faire) أي فعل، صنع قضية (cause) محالة الى القاضي، حالة تم مراجعة شأنها في منازعة قضائية مرادفة للدعوى، قارن بالحدث، الخلاف، النزاع، الظروف.¹

القضية اصطلاحاً: تعني مسألة فيها نقاش أو جدل أو خلاف أو تساؤل سيكون حوله خلاف أو يتخذ حياله قرار، أي أن القضية تعني الأمر الذي اختلط يحتاج إلى تفسير معين، ويمكن القول أيضاً أنها هي الأمر الذي اتضحت معالمه وبرزت متغيراته فهو يحتاج إلى الفصل فيه والحكم، وحل القضية لا يلزم منه وجود فرضيات، والقضية إذا لم تحل فقد تتحول إلى مشكلة وهي واضحة للجميع ولكنها تحتاج للفصل والحكم عليها.²

القضية الصحراوية:

القضية الصحراوية هي مسألة سياسية عالقة بين المغرب وجبهة البوليساريو حول إقليم متنازع عليه يزعم كل طرف أحقية ملكيته.³

(7) الدراسات السابقة:

نزاع الصحراء الغربية كان مجالاً لعدة بحوث ودراسات أكاديمية، عالجت النزاع من عدة زوايا، سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي.

وبما أن موضوع الدراسة تناول الإعلامي للقضية الصحراوية عامة وجريدة الشعب اليومي خاصة، نكتفي بتقديم دراستين سابقتين، لهما ارتباط وثيق بالقضية الصحراوية.

الدراسة الأولى هي للأستاذ مسعود شعنان، تحت عنوان: "نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية"

تعتبر تُعتبر هذه الدراسة من الدراسات التي تناولت الجانب السياسي لنزاع الصحراء الغربية، إذ قسم الباحث دراسته إلى أربعة فصول بدأ بفصل تمهيدي يتضمن حقوق الإنسان ومبدأ تقرير المصير، كما أشار في

¹ جرار كورنور، معجم المصطلحات القانونية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ترجمة منصور القاضي، ص 129.

² محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل العلمية، دار الفجر للنشر والتوزيع، ص 1939.

³ دراسة مسعود شعنان، نزاع الصحراء الغربية والشرعية، ص 33.

الفصل الثاني إلى بداية النزاع في الصحراء الغربية ومواقف الأطراف المعنية وأشار في الفصل الثالث إلى تدخل الأطراف الخارجية في النزاع، أما الفصل الرابع والأخير فقد تضمن فيه على المحاولات المختلفة لإيجاد حل لنزاع الصحراء الغربية.

وقدم الباحث في آخر أطروحته بعض الحلول العملية للنزاع في الصحراء الغربية، ركز فيه على ضرورة تطبيق قرارات منظمة الأمم المتحدة المؤكدة على أن الحل يكمن ببساطة في قبول جميع الأطراف، والالتزام بمبادئ الشرعية الدولية التي يمكن تجسيدها عبر تطبيق مبدأ حق تقرير المصير، انطلاقاً من الفكرة التي تم تطبيقها على كل الأقاليم التي كانت في نفس وضعية الصحراء الغربية.

الدراسة الأولى للأستاذ **Maurice saint de Thomas**: تحت عنوان:

.1991-1999, enjeu du référendum d'autodétermination, Sahara occidental

تناولت هذه الدراسة حقبة تاريخية مهمة من نزاع الصحراء الغربية، وهي الفترة التي جاءت بعد بداية تنفيذ مخطط التسوية للأمم المتحدة سنة 1991، وركزت هذه الدراسة على الجانبين القانوني والسياسي للنزاع. كما أشارت هذه الدراسة إلى الأسباب الحقيقية التي حالت دون تطبيق مخطط التسوية للأمم المتحدة، إذ اعتبرت أن السبب الرئيسي يكمن في مشكلة تحديد هوية الناخبين وصعوبة تسجيلهم في القوائم الانتخابية، كما تطرقت هذه الدراسة إلى الدور السلبي التي لعبته منظمة الأمم المتحدة في تلك الفترة، خاصة خلال عهدة الأمين العام السابق للأمم المتحدة السيد بطرس بطرس غالي، ومن جانب آخر، اعتقد الكاتب أن تباين مواقف الدول الكبرى الساعية إلى المحافظة على مصالحها بالمنطقة، جعل النزاع ينتقل من الصعيد الإفريقي الإقليمي إلى الصعيد الدولي. وانتهت هذه الدراسة بذكر الأسباب التي تدفع كل أطراف النزاع إلى التدخل أو "عدم التدخل" لحل نزاع من خلال استفتاء تقرير المصير، إذ أن مصالح الأطراف الأخرى المؤثرة في النزاع لا تبدو كذلك، يمكن أن نحلل نزاع الصحراء الغربية من خلال رسم دوائر مركزة، الدائرة الأولى تحتوي على طرفي النزاع، الدائرة الثانية تمثل المغرب العربي، والدائرة الثالثة تشمل كل العلاقات الدولية التي تحوم حول النزاع.

(8) منهج الدراسة:

للقيام بأي دراسة علمية لا بد من أن تتبع مجموعة من الخطوات العلمية والمنظمة والتي تهدف إلى بلوغ نتيجة ما، وذلك عن طريق إتباع منهج ما يتناسب مع طبيعة الدراسة.

وبما أن هذه الدراسة تتمحور حول "التناول الإعلامي للقضية الصحراوية"، فإن المنهج المتبع لدراسة هذه القضية اتبعنا المنهج التالي: المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى

وبما أن الدراسة وصفية فإن المنهج المناسب لها في رأينا هو المنهج الوصفي، "المنهج الوصفي كونه يعتبر أكثر المناهج استخداماً في الدراسات الخاصة بالواقع الاجتماعي. كما أن المنهج الوصفي يتعدى هذه الدراسات إلى التنبؤ فهو يهتم بدراسة حاضر الظواهر والأحداث مع شموله

في كثير من الأحيان على عملية التنبؤ لمستقبل الظواهر التي يدرسها"¹

كما استعنا بآلية تحليل المضمون حيث إن تحليل المضمون كغيره من المفاهيم، لم يحدد له تعريف دقيق وواضح لحد الاتفاق التام في ظل مشكلات حدود تطبيقاته وإجراءاته على المنجز الأدبي واللغوي... بالرغم من التطور والتوسع الذي شهده في استخدام الأساليب والتقنيات على المستوى الدولي، وفيما يأتي بعض التعريفات:

1. تعريف كابلان، وجولدسن عام 1943م: "القائم بتحليل المضمون يسعى إلى عمل تصنيف كمي لمضمون معين، على أساس نظام معين للفئات تم إعداده بطريقة تضمن توفير مادة مرتبطة بفروض معينة ذات علاقة بهذا المضمون".²

2. تعريف جانيس عام 1943م: "تحليل المضمون هو الأسلوب الذي يستخدم في تصنيف وتبويب المادة الإعلامية، ويعتمد أساساً على تقدير الباحث أو مجموعة من الباحثين، ويتم بمقتضاه تقسيم المضمون إلى فئات بالاستناد إلى قواعد واضحة، بافتراض أن تقدير القائم بالتحليل يتم على أساس أنه باحث علمي، وتحدد نتائج تحليل المضمون تكرارات ظهور أو ورود وحدات التحليل في السياق".³

3. تعريف باد عام 1967م: "تحليل المضمون هو الأسلوب المنهجي لتحليل محتوى الرسالة الإعلامية وأسلوب تناولها ومعالجتها، وهو أداة تستخدم في ملاحظة السلوك الاتصالي العلني وتحليله".

4. تعريف كلوز كريندورف عام 1980م: "تحليل المضمون هو أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة ومطابقة في حالة إعادة البحث أو التحليل".⁴

¹ كامل محمد المغربي : أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط2 ، دار الثقافة، الأردن ، ص115 .

² رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، ط1، 1987، ص98.

³ أحمد أوزي، 2008، ص 74-75

⁴ سمير حسين محمد، دراسات في مناهج البحث العلمي بحوث الاعلام والاتصال، ط1، ص109

(9) صعوبات الدراسة:

إن أي دراسة موضوع تتطلب البحث والتقصي من خلال المباشرة في العمل الذي يؤدي بالباحث في الكثير من الأحيان إلى التعرض لبعض الصعوبات والعراقيل سواء في الإطار النظري أو الإطار الميداني للدراسة وفيما يخص هذه الأخيرة واجهنا بعض العراقيل من بينها:

- افتقار المكتبة الجامعية بالأغواط لدراسات السابقة وعدم قدرتنا على الإلمام بكل ما تناولته الصحافة المكتوبة حول موضوع القضية الصحراوية في حيث أنه موضوع جديد.
- صعوبة آلية تحليل المحتوى المنتهج في دراستنا للقضية الصحراوية.
- صعوبة التحصل على الجرائد الورقية أو الجرائد على صفحات الانترنت.

الفصل الثاني

الإعلام والصحافة المكتوبة

أولاً: الاعلام

1. تعريف الإعلام ونشأته:

1/ لغة: وفي لسان العرب علم وتفقّه، أي تعلم وتفقّه وتعالّمه الجميع أي علموه ويقال استعلم لي خبر فلان واعلمتني إياه وقوله عز وجل {وما يعلمان من أحد حتى يقولوا انما نحن فتننة فلا تكفر}¹.
ويقول الدكتور محمود سفر الاعلام في اللغة التبليغ ويقال بلغت القوم بلاغا أي اوصلتهم بالشيء المطلوب والبلاغ ما بلغك أي وصلك ففي الحديث "بلغو عني ولو آية"²
وورد في القاموس المحيط: علمه كسمعه علما وعرفه وعلم هو نفسه ورجل عالم وعليم جمعها علماء وعلام كجهال وعلمه العلم وتعلّما وعلاما واعلمه إياه فتعلمه³.

2/ اصطلاحا: يعرفه الدكتور سامي ذبيان بأنه: هو تلك العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحافي بمعلومات ذات أهمية أي معلومات جديدة بالنشر والنقل ثم تتوالى مراحلها: تجميع المعلومات من مصادرها، نقلها، التعاطي معها وتحريها، ثم نشرها واطلاقها أو ارسالها عبر صحيفة أو وكالة أو إذاعة أو محطة تلفزة الى طرف معني بها ومهتم بوثائقها.

ويعرفه سمير حسين بأنه كافة اوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجماهير بكافة الحقائق والابخار الصحيحة والمعلومات السلمية عند القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية، في حين يذهب مصطفى المصمودي إلى أن: الإعلام بمفاهيمه المعاصرة جديدة على الفكر وممارسته العربيين والتحدي الذي يفرض علينا العصر هو استيعاب هذا الضرب من ضروب المعرفة الإنسانية والانتفاع بها والاعلام ليس جديدا في اصوله ووجوده فطالما عرفه الانسان في العصور العابرة وعمد اليه بطريقة او بأخرى ولكنه جديد في أسلوبه وفي مضمونه وفي مناهجه وفي تقنياته ولما كان الوطن العربي الحديث عهد به فان مفهومه مازال غامضا ويستخدم لدى الكثيرين استخداما عشوائيا تتداخل فيه المعاني الاتصال بالإعلان كما تتداخل فيه الوسائط بالسبل.

¹ - ابن المنظور لسان العرب الطبعة الأولى دار المعارف ص871.

² - الدكتور محمد محمود سفر، الاعلام موقف. مطبعة تهامة، السعودية الطبعة الأولى 1982 م ص21.

³ - قاموس المحيط، دار الحديث القاهرة، ص125.

2. خصائص الاعلام:

- الاعلام نشاط اتصالي تتسحب عليه كافة مقومات النشاط الاتصالي ومكوناته الأساسية وهي مصدر المعلومات الرسالة الاعلامية الوسائل الاعلامية التي تنقل هذه الرسائل جمهور المتلقين والمستقبلين للمادة الاعلامية وترجيح الأثر الإعلامي
- يستهدف الإعلام الشرح والتبسيط والتوضيح للحقائق والوقائع.
- تزداد أهمية الاعلام كلما اداد المجتمع تعقيدا وتقدمت المدينة وارتفع المستوى التعليمي والثقافي والفكري لأفراد المجتمع¹.
- إنه إعلام غير مباشر فهناك أجهزة منظمة ومتطورة تقوم بدور وسائل نقل المعلومات والأفكار والعقائد...بين المرسل والمستقبل.
- إنه إعلام جماهيري جمعي جعل من العالم قرية صغيرة جدا.
- إنه إعلام يستخدم طرقا علمية في نشاطاته الواسعة والمتنوعة.
- إنه ذو أبعاد فنية هندسية تتدخل في نجاح الرسالة أو في فشلها وفي التأثير على المستقبل وإحداث الأثر المطلوب فيه.
- الرموز فيه ركن أساسي بين المصدر والهدف والمرسل والمستقبل.²

3. وظائف الاعلام:

- يعتمد الإعلام على مجموعة من الوظائف التي ترتبط بطبيعة الدور الخاص فيه المجتمع إذ يحرص على مواكبة حاجات الأفراد الفكرية والمادية وتختلف وظائف الإعلام بين المجتمعات مما أدى إلى قيام مجموعة من المفكرين الإعلاميين بتحديد أهم وظائف الاعلام ومنها:³
- ***تعزيز الإعلام:** من خلال تزويد الأفراد بالمعلومات المهمة والضرورية حتى يتمكنوا من فهم المجتمع والعالم والتصرف والتواصل بطريقة سلمية.
- ***التنشئة الإجتماعية:** عن طريق توفير المعرفة المناسبة للأفراد مما يساهم في تعزيز تفاعلهم مع المجتمع ومشاركتهم في الأحداث العامة ويؤدي ذلك الى تطور وعيهم الإجتماعي.

¹ - الدكتور عبد الرزاق محمد الدليمي، مدخل الى وسائل الاعلام الجديدة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2012 م -1433هـ، ص 111.

² - زهر احداين، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، طبعة 5، 2014، ص 35.

³ - اديب خضور " الاعلام " الموسوعة العربية اطلع عليه بتاريخ 23 افريل 2022 الساعة 23:55.

***الحوار:** عملية تبادل الأفكار حول مجموعة من الحقائق من اجل مناقشتها وتوضيح وجهات النظر المختلفة ومحاولة الوصول الى اتفاق حول القضايا المطروحة.¹

***تعزير الدوافع:** بمعنى دعم الأهداف المباشرة والنهائية للمجتمع وتشجيع الدافع الى اختبارات والتطلعات الشخصية ودعم الأنشطة الخاصة بالأفراد والجماعات التي تتجه صوب تحقيق الأهداف المتفق عليها.

***التربية ونشر المعرفة:** على نحو يعزز التطور الثقافي والتقني والفني والعلمي وتكوين الشخصية واكتساب المهارات

***الترفيه:** بمعنى التسلية والامتعاع على صعيدين الفردي والجماعي.

***التكامل:** أي توفير الغرض للأشخاص والجماعات والأمم بما يكفل الوصول الى رسائل متنوعة في تحقيق حاجاتهم من التعارف والتفاهم.

***التسويق والإعلان:** بمعنى الاسهام في تنشيط الاقتصاد عن طريق الترويج للسلع وتسويقها.²

ثانيا: الصحافة المكتوبة:

1) تعريف الصحافة المكتوبة:

لقد اتخذ مفهوم الصحافة المكتوبة ابعاد واسعة مع تطور الممارسة الصحفية حيث تعددا المفاهيم وأصبح من غير الممكن اتفاق الباحثين على مفهوم واحد لها، وفي هذا المجال يمكن ادراج التعريفات التالية: يقصد بها كل مطبوع باسم واحد بصفة دورية في مواضيع منظمة او غير منظمة.³ في معجم المصطلحات الإعلامية تستخدم كلمة الصحافة بمعنى press وهي مرتبطة بالطبع والطباعة ونشر الاخبار والمعلومات وتعني أيضا journalism وهي علم فن اصدار الصحف من الجرائد والمجلات.⁴

الصحيفة هي نشرة تطبع اليا من عدة نسخ وتصدر عن مؤسسة وتظهر في مواعيد منتظمة وذات طابع جماهيري وفائدة عامة، وهي تنشر الاخبار والأفكار وتحكم على الأشياء وتقدم المعلومات بقصد تكوين جمهورها والاحتفاظ به.⁵

¹ - الموسوعة العربية العالمية 1999 المملكة العربية السعودية : مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ص297 . الجزء الثاني

² - محي الدين إسماعيل ودكتور إبراهيم احمد تفعيل دور الاعلام المعاصر الدكتور ، دار التعليم الجامعي 2016 ص 13-14 .

³ - فاروق أبو زيد ، مدخل الى علم الصحافة القاهرة عالم الكتب ، 1986 ص38 .

⁴ - ساعد ساعد ، التعليق الصحفي في الصحافة المكتوبة الجزائر ، المكتب الجامعي الحديث ط1 ، ص19 .

⁵ - خليل صابيات ، الصحافة مهنة ورسالة ، القاهرة دارالمعارف ، ص4 .

وهي مطبوع دوري ينشر الاخبار في مختلف المجالات ويشرحها ويعلق عليها ويكون ذلك عن طريق الصحف والمجلات العامة منها والخاصة.

يعرفها محمد عبد الحميد بأنها عملية اجتماعية تساهم في تحقيق عدد من الحاجات الإجتماعية التي يتطلع المجتمع لتحقيقها من خلال عدد من المؤسسات ومنها المؤسسة الصحفية، مهما اختلف الهدف من قيامها مرتبطة بطبيعة اجتماعية في تحقيقها لعدد من الحاجات الفردية التي تجمع لفئة من الفئات تشكل فيما بعد مجموع القراء، أو الراي العام، أو جمهور العملية الإتصالية.

هي صناعة اصدار الجرائد والمجلات وذلك باستقاء الاخبار وكتابة الصحفية من تحقيقات وأحاديث ومقالات واعمدة وجمع الصور والاعلانات ونشر كل ذلك في الجرائد والمجلات وتولي إدارتها هي من الوسائل المطبوعة التي تعرف على أثرها انها عبارة عن مساحات من الورق المطبوع بطريقة الية لنقل الرسائل الاتصالية من القائم بالإتصال أو المرسل الى أعداد كبيرة ومنتشرة من الأفراد. والبعض يصفها بأنها أي مقرر دراسي يستهدف تأهيل الطلاب في المهن المتعلقة بعمليات التحرير للجرائد والمجلات وتولي إدارتها.¹

(2) نشأة الصحافة المكتوبة:

لا يتقن الدارسون على ما يمكن اعتباره اول صحيفة حقيقة ويرجع ذلك جزئيا الى انهم غير متفقين على كيفية تحديد البدايات الصحفية² اعتبرت الصحافة في الإمبراطورية الرومانية اقدم صحافة مكتوبة في التاريخ حيث كان الرومان يصدرون صحفا مكتوبة تعلق في أماكن مختارة ليطلع عليها الناس، ويقوم موظفون بقراءتها الايصال محتواها الى الأميين، وكانت أشهر هذه الصحف صحيفة ACTA DUARNA التي كانت تهتم بالأخبار العامة وصحيف ACTA SENATUS التي كانت تهتم بنقل اخبار مجلس الشيوخ الروماني ونصوص خطب أعضائه وصحيفة ACTA PUBLICA وكانت الاكثر انتشارا بسبب اهتمامها بالشؤون المالية والاجتماعية.³ وقيل كذلك بأن أقدم صحيفة عرفت في العالم هي صحيفة "كين بان" التي يعتقد بأنها صدرت عام 1911م. كما ظهرت في بكين نشرة شبيهة بالصحيفة القضائية حوالي 500(ق.م) تدعى "تشينغباو" وظلت تصدر حتى القرن العشرين.

¹ - سهام بن يحيى، الصحافة المكتوبة وتنمية الوعي البيئي الجزائر "رسالة ماجستير غير منشورة" جامعة قسنطينة كلية العلوم الإنسانية 2004 - 2005 ص28.

² - هاني الرضا رامت عمار الراي العام والاعلام والدعاية، بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط2، 2013، ص119.

³ - عزيز نصار، الصورة الفوتوغرافية في الصحافة المكتوبة مذكرة ليسانس غير منشورة، جامعة تبسة، كلية الآداب واللغات. 2009 ص 23.

أ - الصحافة في عصر النهضة:

من العوامل التي أدت إلى تطور الصحافة عبر العصور العامل التاريخي والتقني الاقتصادي فتاريخيا في عصر النهضة تكونت طبقة جديدة التي عرفت باسم "البرجوازية" التي تكن تنتمي إلى طبقة الأسياد أو الملوك والتي حاولت معرفة أهم الأحداث الجارية في البلاد وفي باقي العالم آنذاك وكان من أثر ذلك تحرر العقول واتباع مجال البحث ويزوغ الروح النقدية

وظهرت نظرية جديدة أو فلسفة جديدة نقول: " أن الإمبراطور لا يستمد سلطانه من الدين وليس هو ظل الله على الأرض، وأن الحكومة هي نظام لا ديني وما قامت وما وجدت إلا لصالح المحكومين.

فكان لا بد لهذه الفكرة الجديدة أن تنتشر مع مفكري عصر النهضة لذلك ظهرت الحاجة إلى الصحافة، في حين أن اختراع المطبعة كان عاملاً أساسياً في الظهور الحقيقي للصحافة، وإنشاء مرفق البريد الذي ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالصحافة ومشى معها جنباً إلى جنب وكان البريد ينقل رسلاً خاصين لحساب نفر من الناس.¹ لقد كانت بداية الصحافة الحديثة بإيطاليا أين ظهرت سنة 1464م. ثم انتشرت بفرنسا وإنجلترا بالطباعة والبريد كان بمثابة الأساس الراسخ لنشأة الصحافة، وابتداءً من سنة 1610م. ظهرت " جازيتات " أسبوعية في عدد كبير من المدن الحرة التابعة للإمبراطورية الجرمانية، وكانت هذه الأوراق الخيرية ذات طابع واحد تصدر بمقتضى امتياز تمنحه الدول مقابل فرض الرقابة عليها، وكان محظوراً عليها نشر الأخبار الداخلية إذ تعتبر فرنسا أول دولة أصدرت صحيفة رسمية بعد تولي الكاردينال " ريشي ليو " مقاليد السلطة في فرنسا أدرك فائدة الصحافة وأثرها على الرأي العام، وفيما عدا إنجلترا وهولندا لم تظهر صحافة حرة في أوروبا إلا بعد انقضاء قرنين من الزمن، ففي إنجلترا ظهرت الصحف لأول مرة بين سنتي 1610م. و1643م. ولما جاء البرلمان وضع لها نظاماً غير أنها كانت قصيرة العمر.

ب - الصحافة في القرن التاسع عشر:

1/الصحافة في فرنسا:

بعد هزيمة "نابليون" الأول ونفيه سنة 1815م.تول ذلك "لويس الثامن عشر" حكم فرنسا، وكان قد تعهد بحزم الصحافة حيث أكدت المادة الثامنة من العهد الذي منحه للفرنسيين هذا الوعد، ولكن ما لبث أن نقضه فأعاد الرقابة على الصحف وأقام نظام الترخيص المسبق على الرغم من احتجاج الأحرار الذي كان على رأسهم

¹ - مهدي فرحات، دور الصحافة المكتوبة في تكوين الرأي العام في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، المدرسة الدكتورالية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 2009-2010، ص 73.

"شاتو بريان" الكاتب الفرنسي على الضغط الممارس ضد حرية الصحافة في عهد الملك "شارل العاشر" الذي خلف سلفه على عرش فرنسا عام 1824م. وادى ذلك الى انفجار ثورة يوليو 1830م. التي اطاحت بأسرة "البور بون" لتحتل مكانها "الاورليان" وقد جلس الفرنسيون على عرش بلادهم الملك "لويس فيليب دورليان" الذي بادر بإلغاء الرقابة على الصحف فازداد عددها وازدهرت ولكن هذه الحرية لم تكن السبب الوحيد لهذا الازدهار فبين سنتي 1828م و1864م. ارتفع عدد المثقفين في فرنسا الى اكثر من 50% بالإضافة الى حركة العمران والتصنيع وتطوير الوسائل النقل واحتدام المعارك السياسية لتصبح الصحافة ظاهرة جماهيرية في فرنسا حيث كان عدد قراء الصحف الفرنسية سنة 1835م. لا يزيد المطبوع "لالبيرتيه" المائة الف نسخة وكذلك بعد اختراع الطابعات السريعة تطبع في الساعة حوالي عشرين النسخة¹.

2/ الصحافة في المملكة المتحدة البريطانية:

للصحافة الإنجليزية تأثير كبير على الراي العام في بريطانيا أكثر نسبيا من الأثر الذي تمارسه سائر الصحف الأوروبية على قراءها ويرجع سبب ضخامة هذا التأثير الى تقاليد هذه الصحافة ولى سعة انتشارها اذ يأتي الإنجليزي بعد السويدي في الترتيب في قائمة قراء الصحف في العالم غير ان السوق الصحافة البريطانية في ازمة بسبب تمركزها السريع وبسبب انخفاض عدد قراءها، وقد أدت حركة التمركز حول المؤسسات الصحفية الضخمة الى القضاء على حرية التعبير، وذلك ما اسفر على انشاء لجنة تحقيق عام 1949م والتي قدمت تقريرا في سنة 1953م والتي تملكها اسرة "كادبوري" تكونت لجنة ملكية ثانية في سنة 1996م تقريرا صرحت فيه بكل وضوح ان الازمة المالية للصحافة البريطانية قد تؤدي في سنوات المقبلة الى زيادة تركيز الصحف والى العديد من الصحف اليومية وقد صدق تخوف هذه الهيئة مع إخفاء عدد اخر من الصحف اليومية حيث سيطرت الصحف القومية البريطانية الى حد كبير على السوق الإنجليزية ولم يستطع التقدم الذي حققته الصحافة الإقليمية منذ منتصف الستينيات حتى الان ان يهدد هذه الهيمنة والصحافة القومية صاحبة في اغلبها اما الصحافة الإقليمية فهي صحافة مسائية تحاول اكمال الاحداث المنشورة صباحا².

مرت الصحافة القومية البريطانية بأزمة حادة بأواخر السبعينات لأسباب مالية ونقابية وكات اشد هذه الازمة التي قامت بها صحيفة "تايمز" عام 1978م والتي أدت الى نوقفها عن الصدور ما يقارب السنة بسبب الازمة التي قامت بها ادارتها وعمال مطابعها الذين رفضوا ان تستخدم الصحيفة المستحدثات الالكترونية

¹ - مهدي فرحات، مرجع سبق ذكره ص 75.

² - مرجع سابق ص 77.

والتكنولوجية التي يترتب عليها الاستغناء عن عدد كبير منهم وقد توقفت كذلك "الصندي تايمز" وملاحظتها الثلاثة وواجهت صحيفة "الابزرروف" الأسبوعية المتاعب بنفسها في بريطانيا ثماني صحف يومية كبرى منها الحادة هي "التايمز" "ديلي تليجراف" والجارديان اما الجرائد الخمسة الأخرى فيطلق عليها اسم الجرائد الشعبية وهي "الدايلي ميرور" "الديلي اكسبريس" و"الديلي ميل" وبلغ عدد الصحف اليومية وصحف اليوم الاحد في المملكة المتحدة حتى سنة 1988م مائة وعشرين صحيفة وهي صحف قومية تتوجه الى مجموعة واسعة من القراء وتوزيعها كبير وتقدم تعليقات جديّة واره غاية في الوضوح اما الصحف اليومية نذكر منها "ذي صن" التي توزع اربع ملايين نسخة، ذي ميرور التي توزع منها ثلاثة ملايين نسخة وصحيفة اليوم الاحد أي يوم العطلة الأسبوعي الأكثر مقروئية هي "نيوز اوف داي ورلد" وتوزع منها خمسة ملايين نسخة وبلغت من العمر 145 سنة ومن بين الصحف الأكثر تحيزا لأرائها نذكر "ذي دايلي تليجراف"، "ذي جارديان"، "ذي تايمز" او الصحيفة الأسبوعية "ذي صاندي تايمز"

3/الصحافة في باقي دول العالم:

اول صحيفة في ألمانيا: أول صحيفة او نشرة إخبارية ظهرت في أوروبا سنة 1470م في مدينة كولن الألمانية.

اول صحيفة أمريكية: اول من ادخل المطبعة الى أمريكا هو توماس غرين وقد نشأت فيها اول صحيفة في عام 1703م وهي صحيفة "بوسطن نيوز ليتر".

-اول من اهتم بمجمع الجرائد: اول من اعتنى بمجمع الجرائد في العالم هو البلجيكي "اندوراس وروزي" وهو اول من كتب عن الصحافة وقد ألف كتاب في 300صفحة عن تاريخ صحافة بلجيكا في عام 1605م وحتى 1844م.

اما اول تأسيس للمولعين بجمع الصحف فكان في بروكسل في عام 1893م وفي العام أيضا أقيم اول معرض للجرائد في مدينة نفسها¹.

4/الصحافة العربية:

بدأت الصحافة العربية منذ العقد الثاني عشر حينما أصدر الوالي "داوود باشا" اول جريدة عربية في بغداد اسمها "جورنال عراق" باللغتين العربية والتركية وذلك عام 1816م بعدها ومع حملة نابليون بونابارت على مصر 1798م حيث أصدرت في القاهرة صحيفتين باللغة الفرنسية، في عام 1928م أصدر محمد علي باشا

¹ - علي كنعان " الصحافة مفهومها وانواعها " الأردن، دار المعتز للنشر والتوزيع ط1، 2013 ص25.

صحيفة رسمية باسم الوقائع المصرية، وفي عام 1867م صدرت في حلب كذلك جريدة "الشهباء" وفي عام 1885م أصدر رزق الله حسون في إسطنبول جريدة عربية أهلية باسم مرآة الاحوال العربية وفي بداية القرن العشرين كثر عدد الصحف العربية وخصوصا في سوريا ومصر فصدرت "المؤيد وللواء والسياسة والبلاغ والمقتبس" وغيرها من الصحف القديمة والتي لازالت تصدر في مصر جريدة "الاهرام" والتي صدرت لأول مرة في عام 1875م.

- الجزائر صدرت جريدة "المبشر" عام 1847م وكانت جريدة فرنسية ثم صدرت جريدة كوكب افريقيا عام 1907م وكانت اول جريدة عربية يصدرها جزائري.¹

- لبنان صدرت جريدة حديقة الاخبار عام 1858م ثم تبعها العديد من الصحف منها تفسير سوريا والبشير وحاليا جريدة النهار والانوار والعديد من الصحف والمجلات الأخرى

- تونس صدرا جريدة باسم الرائد التونسي عام 1860.

-سوريا دمشق صدرت جريدة سوريا عام 1865 ثم تبعها العديد من الصحف منها غدير الفرات والشهباء والاعتقال في حلب وصدرت صحف كثيرة متخصصة في دمشق وحمص وحماة واللاذقية وصلت الى أكثر من 300 جريدة ودورية

- ليبيا صدرت اول جريدة طرابلس الغرب عام 1866.

- العراق "جورنال عراق" عام 1816م ثم صدرت صحيفة الزوراء عام 1869م، تبعها عدة صحف منها جريدة "الموصل والبصرة وبغداد والرقيب".

- (كوردستان) صدرت اول صحيفة كردية باسم كوردستان في 22/04/1898م، والان يصدر كوردستان العراق مئات الصحف والمجلات "كالتأخي، النضال، المواطن، الاصاله" وغيرها.

- المغرب صدرت جريدة "المغرب" عام 1889م.

- فلسطين صدرت جريدة "النفير" عام 1908.

- الأردن صدرا اول جريدة في معان باسم "الحق يعلو" عام 1920.

- المملكة العربية السعودية صدرت اول جريدة رسمية باسم جريدة "القبلة" ثم غير اسمها الى جريدة "ام القرى" عام 1924.

- اليمن صدرت اول جريدة "الايمان" عام 1926م

- الكويت صدرت جريدة "الكويت" عام 1928م.

¹- المرجع السابق ص 26.

- البحرين صدرت جريدة البحرين عام 1928م.
- قطر أصدرت اول جريدة "العرب" عام 1972م.
- السودان صدرت "الغازيت" في عام 1898 باللغة الإنجليزية كنشرة قانونية تهتم بالقوانين التي أصدرتها الإدارة البريطانية ومازالت تواصل الصدور حتى الان وتعتبر البداية الحقيقية للصحافة السودانية بصدور صحيفة السودان عام 1903م التي أصدرها أصحاب صحيفة "المقطم" بمصر وضلت تصدر مرتين في الأسبوع حتى العام 1941م.¹

(3) خصائص الصحافة المكتوبة:

ان الصحافة المكتوبة كانت وستظل الأداة التي تختزل الأداة التي تختزل كل الاحداث اليومية في كلمات قليلة، وهذا من اهم خصائصها التي جعلتها تصمد في وجه الراديو والتلفزيون وهي ليست مجرد اخبار يتم نقلها والالمام بها بل هيا أيضا أداة عملاقة للتثوير والتثقيف وتكوين الراي العام اتجاه القضايا بعينها، ليس فقط على المستوى المحلي بل على المستوى العالمي بعد ان أصبح العالم قرية صغيرة.

ومن خصائص الصحافة المكتوبة أيضا كونها أرشيف يمكن ان يرجع اليه في أي وقت اذ انها توثق لأحداث ماضية وهي وسيلة إعلامية تخص فئة من الجمهور يتمتعون بملكة القراءة ولم تعد الصحافة المكتوبة في شكلها الاولي بل ان ادخال التكنولوجيا ساهم في تطوير أدائها وادوارها في المجتمع.

خاصية التنوع: ان من اهم ما تتميز به الصحافة لمكتوبة عن غيرها من الوسائل الإعلامية خاصة التنوع فالصحافة المكتوبة تسعى دائما الى إرضاء جمهورها من خلال ما يعرف بالصحافة المختصة فكل صحيفة منها تعني بجانب معين من جوانب الحياة المختلفة كالثقافة الطب صحافة الأطفال وغيرها

خاصية التجديد: إن اعتماد الصحافة على فن الإخراج الصحفي يمكنها من الصدور في أفضل صورة كون هذا العلم يساعد على تجديد الطابع الإخراجي للجريدة من جهة ومن جهة أخرى تحقيق ما يسمى بالمقروئية التي تساعد على زيادة دخل الجريدة من ناحية إقتصادية.

خاصية الترفيه: لا تقتصر على مجرد الاخبار تملأ صفحاتها ترفيهية الهدف منها ابعاد الملل عن القارئ وكذا فهته الصفحات حتى وان كانت ترفيهية فإنها تحمل قيما ثقافية.²

¹ - مرجع سبق ذكره ص 28.

² - نبيل راغب العمل الصفي المقروء والمسموع والمرئي، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع مصر ط 1، 1999 ص 12- 13.

4) الصحافة المكتوبة في العالم والوطن العربي:

1/ الصحافة المكتوبة في الدول الليبيرالية:

لا شك ان الدول الليبيرالية عرفت الاعلام قبل غيرها من دول العالم بل ان الرصيد المعرفي والقيمي حول الاعلام كان نتيجة جهود بذلها مفكرون غربيون لذلك الأسس والمفاهيم الفكرية لهذا العلم وبالتالي فان البناء الفكري للنظام الإعلامي الغربي يقوم على فلسفة الليبيرالية حيث كإيديولوجية لها جناحان: الأول اقتصادي وهو الرأسمالي، والثاني سياسي وهو الديمقراطية وتمتد جذورها التاريخية الى التطور في الأفكار الذي صاحب القرن 17 و18 في إنجلترا وفرنسا وألمانيا حيث تمكنت الطبقة البرجوازية من السلطة الكاملة على السلطة في تلك البلدان وزالت فكرة التوحيد العالم المسيحي بزعامته الزمنية والدينية وحل محلها الدولة القومية الموحدة ذات سيادة وفتح الطريق امام فكرة المبادرة الفردية.¹

هذه باختصار اساسيات الفكر الليبيرالي تتبناه عدة دول غربية وهنا سوف نحاول رصد مختلف تأثيرات الفكر الليبيرالي على الصحافة المكتوبة في دول الغربية كأمريكا فرنسا وبريطانيا

1. في أمريكا: ادركت الصحف الامريكية انه ليس بالفكر والثقافة وحدهما يمكنها الاستمرار والصمود بل براس المال الذي يجب ان يكون السيد المطاع في كل الأحوال ولا مانع من اللجوء الى وسائل جذب الرخيص سواء في الاخبار او الصور خاصة في عصر أصبحت فيه مجموعات الصحف العملاقة بمصادرها المالية الضخمة وقدرتها على الاشهار في شتى المجالات تشكل تحديات خطيرة للصحف الصغيرة والمحلية التي يتحتم عليها استخدام كل وسائل والحيل التي تمكنها من مواصلة صدور لكن هذه طبيعة التنافس بل وصراع الرأسمال الذي يمكن ان يدرس في طريقة كثيرا من قيم الفكر والتتوير.²

2. في بريطانيا: الميدان الصحفي في بريطانيا اكثر هدوءا من حيث ازدهرت فيها الصحافة المكتوبة ولا تزال تتمتع بريطانيا بأكثر عدد من القراء بالنسبة لتعداد سكانها نظرا لحرصها على تقاليد تهتم الى حد كبير في احترام عقل القارئ سواء في مجال الخبر او الرأي فقد اصبح جزءا من حياة المواطن العادي مما جعل نسب توزيعها من اعلى النسب في العالم خاصة بالنسبة الى اعدادها التي تصدر يوم الاحد ففي بريطانيا تصدر 139 صحيفة يومية و1132 صحيفة أسبوعية وأكثر من 5000 دورية ومجلة منها اكثر من 500 مجلة تهتم

¹ - فاروق أبو زيد انهيار الاعلام الدولي، عالم الكتب القاهرة ط1، 1991 ص 150.

² - نبيل راغب، مرجع سبق ذكره.

بشؤون البيت والاسرة لكن الفضل يرجع الى الصحف القومية الكبرى التسع في الصحافة البريطانية بشخصيتها المتميزة وشهرها العالمية ولذلك فهي لا تعني كثيرا من التحديات التي تواجهها الصحافة في البلدان الأخرى خاصة ما يتصل بارتفاع أسعار الورق ومستلزمات الطباعة وانخفاض الموارد التي تأتي عن طريق الإعلانات.¹

3. في فرنسا: تعاني الصحف البارسية من مازق مالي بالرغم من بعض الدعم الذي تقدمه الحكومة بين الحين والآخر، وفي باريس تعتمد الصحافة المكتوبة على صحيفتين صباحيتين وأخرين مساءيين فقط ولا شك ان صحيفة le monde المسائية ستضل في المقدمة حيث سنت هذه الصحيفة سنة فريدة من نوعها بين كل الصحف العالم وهي رفضها لنشر الصور التي تجد فيها اهدار للمساحات يمكن ان تستغل في نشر مقالات واره تثير للناس معالم طريقتهم في الحياة وعندما حازت هذه الجريدة على احترام القراء بدون نشر صور اعتبر هذا من تقاليدهم العريقة التي تميزها عن باقي الصحف الأخرى وبالتالي فان الصحفي الذي ينجح في الالتحاق بالعمل بها يكسب مكانا مرموقا في كل الأوساط الفرنسية.²

2/ الصحافة المكتوبة في الدول الاشتراكية:

تشكل الفلسفة الماركسية اللينينية الإطار الفكري للنظام الإعلامي في الشرق لروسيا باعتبار الأيديولوجيا التي يقوم عليها النظام السياسي والاجتماعي في الاتحاد السوفياتي وبقية الكتلة الشرقية وقد قامت الماركسية على نقد الليبرالية حيث اتهمها انها تقوم على استغلال الطبقة البرجوازية للطبقة العاملة وقد دعت الماركسية ان غايتها النهائية هي تحقيق المساواة بين البشر حسب شعار (من كل حسب طاقته لكل حسب عمله) وان تحقيق ذلك رهن الانتزاع السلطة من الطبقة البرجوازية لصالح الطبقة العاملة وان إقامة المجتمع الاشتراكي مرحلة أولية يعقبها قيام المجتمع الشيوعي حيث تختفي الدولة وتحقق المساواة الكاملة ويقوم بناء السياسي في المجتمع الاشتراكي من خلال السيطرة الطبقة العاملة ممثلة في طليعتها الثورية وهي حزب شيوعي. اما غاية الاعلام الاشتراكي فهي عند "فرانز فابر" تقوم على بناء الوعي التقدمي من خلال شرح مضمون التطور الاجتماعي وأهدافه واستراتيجياته ويلخصه فرانز الى أربعة مبادئ يقوم عليها النظام الإعلامي الاشتراكي وهي:

¹ - طارق السيد أحمد، الاعلام وقضايا المجتمع، دار المعرفة الجامعية مصر، 2004، ص 128-130.

² - طارق السيد أحمد، مرجع نفسه ص 40.

1 - ان النظام الإعلامي الاشتراكي جزء من المجتمع الاشتراكي وإن وسائل الإعلام الإشتراكية تمارس دورها في جمع المعلومات ومعالجتها ونشرها كجزء من النشاط القيادي للدولة والحزب او المنظمات الاجتماعية.

2 - إن مجال الفعالية الاجتماعية لوسائل الإعلام الإشتراكية جزء من تلك العلاقات الفكرية القائمة بين المواطنين في دولة من الدول وبين المجتمع بأكمله وتتركز هذه العلاقات بصورة خاصة حول السيطرة الفكرية على قضية الحياة العامة وعلى العلاقات التاريخية المترابطة بين شعوب العالم في مجالات الحياة المتعددة.

3 - ان الوظيفة القيادية لوسائل الاعلام الاشتراكية تهدف الى إقامة انسجام بين مصالح الافراد ومصالح المجتمع.¹

4 - ان الملكية العامة والاجتماعية لوسائل الاعلام ضمان لعدم استغلال هذه الوسائل من قبل طبقة البرجوازية والاحتكارات الرأسمالية.

وأوضح مثال طبقة المنظور الاشتراكي في الاعلام هو التجربة السوفياتية والتي تميزت بالسيطرة الدولة او حزب شيوعي على لصحف بحيث أصبحت مجرد ابواق مباشرة وعالية الصوت لتوجيهات الحزب التي لا بد ان تبررها بطريقة أو بأخرى ومع ذلك أصرت أجهزة الإعلام الشيوعية على أن صحف بلادها تتمتع بالحرية لأنها تحت سيطرة الطبقة العاملة والتوجيهات البروليتارية وليس تحت غطاء الرأسماليين الذين يمتصون دماء العمال الكادحين.²

3/الصحافة المكتوبة في الوطن لعربي:

شهدت المنطقة العربية تطورات واضحة في الوسائل الإعلامية المختلفة شملت جوانب متعددة في التقنية والأشكال والمضامين الامر الذي مكنها من تحقيق بعض الأدوار في الميدان الثقافية والتنمية ونماء الانسان وكان هذا التطور نتيجة منطقية لتطورات حدثت في الحياة العربية بجوانبها، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية مما جعلها بحاجة الى وسائل إعلامية متطورة تناسب هذا التطور والتفاعل معه لتؤكد خصوصيتها ودورها الإنساني والثقافي وربما كانت التطورات التي حدثت في العالم في مجال تكنولوجيا الاتصال والاعلام الحافز الذي حث الأقطار العربية على بناء أجهزة إعلامية قادرة على استيعاب منطوق العصر وتطوراته ومجابهة تحديات العديدة ولعل على هذا من اكبر التحديات التي واجهت الأقطار العربية هي مجابهة الخلل الناجم من تخلف وسائل الاعلام ومحدودية قنوات الاتصال مما أدى في كثير من الأحيان الى

¹فاروق أبو زيد، ص 156-159.

²- نبيل راغب، مرجع سبق ذكره ص43.

عرقلة جهودها في بناء التنمية وتحقيق التطور النوعي في ميادين الحياة المختلفة¹. وللصحافة العربية دور بارز في الحياة العربية سياسياً وثقافياً فقد لعبت هذه الصحافة دوراً رائداً في حركات التحرير الوطني وتفجير الثورات وفي عمليات التغيير الاجتماعي ومقامة التخلف والجهل بل انها ساعدت على ايقاظ الوعي الوطني والقومي وتنوير المجتمع العربي نت خلال كشفها لحقائق وتعريتها لمساوئ الأنظمة الفاسدة. وقد مرت الصحافة العربية خلال تطورها بمراحل مختلفة فقد بدأت على يد الإحتلال العثماني ثم الفرنسي أو البريطاني، الإيطالي في مناطق أخرى وكان الهدف ان تصبح الجريدة وسيلة للدفاع والدعاية عن رؤية السلطة لتقربها الى الجمهور ولكن سرعان ما ظهرت الصحافة الوطنية وارتبطت بأمانى الشعب مما جعل للصحافة العربية مكانة في التاريخ القومي العربي ويكفي أن نضرب المثل بمجلات مثل الرسالة، المقنطف المنار في مصر ومجلة العروة الوثقى التي كانت تصدر في باريس ومجلة البصائر في الجزائر والزيتونة في تونس².

وعلى كل حال تعد الصحافة من أعرق مثيلاتها في العالم الثالث فقد بدأت في المنطقة منذ قرنين وأول جريدة صدرت في الوطن العربي كانت في مصر سنة 1798م ابان حملة "نابليون" وكانت تصدر باللغة العربية. وبالحدث عن تاريخ الصحافة المصرية فان بدايتها كانت حكومية عندما أسس "محمد علي" مطبعة تقوم على طبع التقارير الواردة من الحكام المديرية وكبار المعاونين والمسؤولين وكانت هذه المطبعة أساس الذي نهضت عليه جريدة الوقائع الرسمية التي أصدرها "محمد علي" بعد ذلك في عام 1828م كي تشارك طوائف الشعب في الاطلاع على مجريات الأمور³.

وشهدت مطابع القرن العشرين إعادة اصدار صحيفة الاخبار التي كان قد أصدرها يوسف الخازن ثم انتقلت إلى أمين الرافعي ويضيف بنا المجال لرصد كل الصحف والمجلات التي صدرت في مصر لكن يكفي ان نذكر من الصحف والمجلات التي صدرت في مصر لكن يكفي ان نذكر الكبرى منها، اخبار اليوم" 1944 "الجمهورية" 1953 كذلك أصدرت الثورة مجلة التحرير الأسبوعية ثم صحيفة الشعب التي حلت محل المصري.

ان الصحافة في مصر مقسمة بين صحف قومية تضم أكبر 08 مؤسسات صحفية مملوكة للدولة بنص القانون وتحت إدارة مجلس الشورى وتتحكم في نحو 80% من الإصدارات الصحفية والمطبوعات وتصدر ثلاث صحف يومية صباحية وصحيفتان يوميتان مسائيتان وعشرات مجلات الأسبوعية والشهرية والصحف

¹ - ياسين خضير البياقي، الاتصال الدولي والعربي مجتمع المعلومات ومجتمع الورق دار الشروق الأردن ط 1، 2006، ص 249.

² - نفس المرجع السابق ص 251.

³ - نبيل راغب مرجع سبق ذكره ص 59 - 63 - 66.

الحزبية الخاصة تصدرها السياسة من بينها جريدة يومية واحدة وهي "الوفد" الناطقة والباقي صحف والمجلات أسبوعية وصحف إقليمية تصدر في 22 محافظة تضمها البلاد¹.

أما عن سوريا فتعتبر الشهباء اول صحيفة سورية شعبية انشأها المفكر العربي عبد الرحمان الكوكبي سنة 1865م وعرفت لبنان الصحافة بإنشاء خليل الخوري صحيفة حديقة الاخبار في بيروت في اول من يناير 1808م وفي سنة 1920م عرفت الأردن ميلاد اول صحيفة "الحق يعلو" اما المغرب فقد عرفت اول صحيفة سنة 1720م والتي لصدرها الأسباب باسم "الافريقي الحر" وعرفت تونس الصحافة المكتوبة 1759م.²

(5) الصحافة المكتوبة في الجزائر:

1/نشأة الصحافة الجزائرية اثناء الاستعمار:

تعتبر الجزائر اول في المغرب العربي عرف الاعلام المكتوب وكان ذلك مع بداية الاحتلال الفرنسي الذي يحمل معه على غرار ما فعل نابليون في مصر مطبعة وهيئة تحرير تمكنه من اصدار جريدة تعمل على رفع معنويات جيشه الغازي ودعم احتلاله للجزائر فأصدر جريدة "بريد الجزائر وسيدي فرج" والتي تصدر العدد الأول منها في يونيو 1830 في شاطئ سيدي فرج فاتحا بذلك (عهد الصحافة الاحتفالية والتغريبية في الجزائر).³

وكانت هذه الجريدة تصدر باللغة الفرنسية ويشرف عليها ضابط من الجيش الفرنسي وتتضمن معلومات عن الحملة الفرنسية مع بعض الاخبار السياسية الخاصة بفرنسا وكانت توزع على الجنود وعلى المصالح المكلفة بالحرب ضد الجزائر وفي 1839م صدرت جريدة الاخبار بالمدينة الجزائر وعرفت رواجاً كبير الى غاية 1898م.⁴

وقد أصدرت في سنة 1847م صحيفة شبه رسمية بلغتين العربية تحت اسم المبشر ولوميركور بالفرنسية وظلت المبشر الصحيفة شبه الوحيدة في الجزائر حتى نهاية القرن التاسع عشر ولقد مرت جريدة المبشر بثلاث مراحل.

المرحلة الأولى: كانت تنتشر فيها مراسيم وقوانين الإدارة الاستعمارية.

¹ - صلاح الدين الحافظ حرية الصحافة والتطور الديمقراطي، دراسة الأوضاع في بعض الدول العربية والافريقية، العدد 22 المركز العرب للدراسات الإعلامية القاهرة 1992 ص34.

² - عبد العزيز شرف الجغرافي الصحفية والتاريخ الصحافة العربية عالم الكتب ط1، 2004 ص144.

³ - فضل دليو، تاريخ الاتصال، مطبعة سارتا كوبي، قسنطينة، بدون طبعة 2006، ص214.

⁴ - عزي عبد الرحمان عالم الصحافة ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر بدون طبعة، بدون سنة ص 98.

المرحلة الثانية: هي مرحلة مهمة لعبت فيها الجريدة دورا ثقافيا بإسناد رئاسة تحريرها الى بعض الشخصيات المثقفة الجزائرية.

المرحلة الثالثة: حيث ترك نشاطها الثقافي الصحف أخرى جديدة وتخصصت هي في نشر المراسيم والقوانين وفي سنة 1882 ظهرت جريدة المنتخب والتي اخذت في شرح سياسة المشاركة التي تقول عنها انها سياسة فرنسية محضة ترمي على خدمة فرنسا وتعزيز وجودها في الجزائر بمشاركة مسلمين الجزائريين انفسهم كما انها اخذت تدعو النخبة من المسلمين الجزائريين الى ان يلتقوا وراء هذه السياسة وفي سنة 1902 تأسست جريدة الاخبار من طرف " باروكند" في مدينة الجزائر وكانت لها موقف متحرر بداتها بالدفاع عن المعتقلين الذين قاموا بالثورة عين قرب مليانة 1901م تأسست أيضا صحف محايدة كصحيفة النجاح التي صدرت في قسنطينة سنة 1920م ومن اهم الصحف العربية التي صدرت في العشرينيات صحيفة المنقذ وهي اول صحيفة يصادها عيد الحميد ابن باديس أبو الصحافة الجزائرية الحديثة وقد ظهر منها 18 عدد وحل محلها الشهاب 1925م وفي 1926م ظهرت صحيفة وادي ميزاب¹ وفي عام 1927 ظهرت جريدة منبر الأهالي في مدينة الجزائر بمبادرة من شخصية هامة وهو "سبيلمان spielman" ولكن هذه الجريدة لم تعرف الراج الذي عرفته جريدة الاخبار لانها تعرضت لأنواع من العراقيل الإدارية والمالية التي عاملتها بها السلطات الاستعمارية كما اصدر احد كبار الصحفيين الجزائريين "أبو اليقضان" في 08 مارس 1933 جريدة الامة في مدينة الجزائر وكانت الجريدة إصلاحية تهتم بالإصلاح الديني في سنة الموالية اصدر الأمين العمودي في 26 جانفي 1934 جريدة الدفاع بمدينة الجزائر وكانت باللغة العربية وهي جريدة أسبوعية في ديسمبر 1937م أصدرت جمعية العلماء المسلمين جريدة البصائر وكانت لسان حال الجمعية اما في سنة 1937م اصدر حزب الشعب الجزائري صحيفة الشعب بالعربية والبرلمان الجزائري بالفرنسية 1939م وفي المرحلة الممتدة ما بين 1943-1954 لعبت الجريدة "لي كاليتي" دورا كبيرا في هذه الفترة الحاسمة بفضل نشاط مناضلي حزب الشعب الجزائري السري الذين نشروا الجريدة في جميع انحاء الوطن اما في مرحلة الممتدة ما بين 1954-1962م فقد عرفت فيها الصحافة باسم الصحافة الثورية وهي فترة سياسية موحدة ولكن اذا نظرنا اليها من الناحية الصحفية فإننا نجد انها تنقسم الى قسمين:

(1) 1954-1956: لم تكن للثورة صحافة خاصة بها والمعلوم ان جبهة التحرير الوطني بدأت نشاطها الإعلامي بالمناشير وهي ورقة مطبوعة يوزعها المناضلون حسب مجهودهم الخاص وفي فترة أوقفت

¹ - عبد العزيز شرف مرجع سبق ذكره، ص 205 - 204.

السلطات الاستعمارية في شهر نوفمبر 1954 صحافة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ظنا منها انها هي التي أمرت بالثورة

(1956-1962): في شهر ماي وجوان 1956 بدأت جبهة التحرير الوطني تفكر بجد في تأسيس صحافة تابعة لها وقررت هذه الأخيرة انشاء عدة صحف احداها في فرنسا والثانية "بتطوان" في المغرب والثالثة بتونس وسميت هذه الصحف باسم واحد هو المقاومة الجزائرية وفي سنة 1957 قررت قيادة الثورة توحيد الثورية وجمعت المناضلين العالميين في إطار جريدة المجاهد.¹

2/ الصحافة الجزائرية ومواجهة الاستعمار:

لعبت الصحافة الجزائرية دورا هاما ضد الاستعمار الفرنسي اذ اعتبرت آنذاك احدى الركائز الأساسية للعمل الوطني وهذه الركائز تتمثل في:

- (1) - التنظيم السياسي والاقتصادي والعسكري لتكوين الاحراب والتنظيم الاقتصادي
- (2) - التعليم.
- (3) - الصحافة.

ورغم كل الصعوبات التي كانت السلطات الاستعمارية تتصنها لها إلا انها أبدت صمود لم يشهد له مثيل في التمسك بالفكرة الاستقلال حيث كانت الصحافة في درجة الثالثة من الاهتمامات ولكن الاعلام بمعناه الاتصال والدعوة كان السلاح الأساسي لنشر الوعي قبل السلاح الحقيقي واثناء الكفاح المسلح كانت الدعاية جانبا بجانب مع المعارك الحربية تسبقها وتتبعها وهذه الأهمية تجسدت في مرحلتين:

*قبل الثورة: مان التجنيد الجماهير يتم أحيانا حول مساندة جريدة وطنية مثل جريدة الاقدام او الامة او البصائر او الجزائر الحرة.

*أثناء الثورة: اهتمت جبهة التحرير الوطني بإصدار الوسائل الإعلامية العصرية كالصحافة المكتوبة، الراديو، وكالات الانباء.

- انشأت كذلك سلكا عسكريا كلفته بالاتصال بالجماهير وهو المحافظ السياسي.

- ميثاق الصومام الذي يولي عناية كبيرة بالمحافظ السياسي ويرى ان النشاط السياسي أساس بالنسبة للنشاط الفكري الذي هو امتداد وتدعيم له

¹ - عزي عبد الرحمان، مرجع سبق ذكره ص 110-119.

الا انه وفي هذه الفترة تزايد عدد الجرائد حتى وصل 50 عنوانا وبين 1930 و1956 أصدرت حوالي 100 جريدة وتزايد عدد النسخ حيث تطور من 500 نسخة الى 1000 نسخة في بداية القرن والى 25 الف-30 الف سنة 1956م رغم قساوة السلطات الفرنسية في حكمها ضد الجزائر وبحجزها ومنعها.¹ ونتيجة للجهود التي بذلها جيش التحرير الوطني وقيادته في مواجهة الاستعمار بالقلم لم يعد الاستقلال يتحدد كماض يجب احياؤه بل كمستقبل يجب بناؤه وكننتاج للنضالات التي يجب ان يخوضها الشعب والتي يجب ان يكون الربح الأكبر فيها لم يعد الاستقلال محتوى خارجي فقط أي نهاية السيطرة على التوحيد الشعب الجزائري حول شعار الاستقلال وتحويل تلك الفكرة الى قوة تحطمت عليها آلة الحرب الاستعمارية.²

3/ الصحافة المكتوبة في الجزائر بعد الاستقلال:

ان الفترة التي تفصلنا عن سنة 1962 وهي سنة استقلال الجزائر تعتبر فترة قصيرة، وهي الحقيقة لا ينظر اليها كفترة تاريخية وقد انقضت، ولا نستطيع الحكم عليها بصفة نهائية، ولهذا يجب ان نشير في بداية هذه الدراسة للصحافة الجزائرية بعد الاستقلال الى اننا قمنا باختيار بعض الاحداث الصحافية دون الأخرى ظنا منا أنها تمثل أكثر من غيرها من المراحل الأساسية التي عرفت الصحافة الجزائرية منذ الاستقلال، وإذا أردنا ان نقسم هذه الفترة ومدتها 26 سنة نجدها ثلاث مراحل تكون كل مرحلة منها متكاملة

المرحلة الأولى: بدايتها مع الاستقلال 05 يوليو 1962 وتنتهي مع جوان 1965 وهو تاريخ تتحية الرئيس احمد بن بلة كما عرفت تغييرا في النظام السياسي في الجزائر وعرفت من جهة أخرى حدثا صحفيا هاما وهو ظهور جريدة المجاهد اليومية باللغة الفرنسية³

وتميزت هذه الفترة القصيرة بغياب نصوص جزائرية تنظم القطاع الصحفي وبإنشاء يومية "Le peuple" و "الشعب" عام 1962

ومجلة الجيش 1963، وذلك بالموازاة مع تأميم اليوميات الفرنسية التي كانت تصدر في اهم المدن الجزائرية "la depechealger, depeche de constantine" ففي سنة 1963 سبتمبر اجتمع المكتب السياسي لجهة التحرير الوطني وقرر تأميم هذه الصحف باستثناء "algerrepublicain" التي كان يسيرها اشخاص يتمتعون بالجنسية الجزائرية والمشكل المطروح حينئذ امام السلطات هو الوصول الى هيمنة الصحافة

¹-زهير احدادن، مرجع سبق ذكره ص 93-94.

²- عبد القادر شغلول، الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر ترجمة سمير قسطون، دارالحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت لبنان ط1، 1984 ص 203.

³- عزي عبد الرحمان، مرجع سبق ذكره ص 121.س.++++

المكتوبة حتى تصبح تابعة للدولة ومما يلاحظ ان القوانين التي كانت تسيطر على الصحافة المكتوبة في بداية الاستقلال هي نفس القوانين التي كانت موجودة في عهد الاستعمار.¹ وبقيت الى غاية 1990 مع قانون الاعلام الجديد اذي أعاد النظر في كثير من الأمور التي أغفلها القانون السابق .

المرحلة الثانية: تنطلق هذه المرحلة من سنة 1965 لتنتهي سنة 1979 وهي السنة التي انعقد فيها المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني الذي وافق اول مرة على لائحة خاصة بالإعلام ،فانعقاد هذا المؤتمر يعتبر في نفس الوقت حدثا سياسيا واعلاميا هاما ، كما تميزت هذه الفترة بحدث مهم هو وفاة الرئيس هواري بومدين و استلام الرئيس شاذلي بن جديد مقاليد الحكم ومن ابرز احداث هذه الفترة توقف يومية الحزب الشيوعي الجزائري ويومية "Alger le soir" كما تم تحويل يومية "le peuple" الى المجاهد هذه الأخيرة التي اعطى لها دفع كبيراصبحت تسيطر على ساحة الاعلام المكتوب في الجزائر الى حين بداية المرحلة الموالية وظلت باقي يوميات المرحلة الأولى على حالها مع ظهور اهم أسبوعية متفرسة عرفت الجزائر بعد الاستقلال هي "Algèrieactualité" في أكتوبر 1965 وقد شهدت نهاية هذه المرحلة التعريب التدريجي لكل من يوميتي النصر بالشرق الجزائري والجمهورية بالغرب الجزائري رغم ان قرار التعريب شمل الاثنين في ان واحد.¹

المرحلة الثالثة تبدأ هذه المرحلة من سنة 1979 الى مطلع 1989 أي ما يقارب عقد كامل تميز بتوضيح الوضع القانوني للاعلام (قانون رقم 82 الصادر يوم 6 02 1982 ظهور مجلة دينية رسمية جديدة "العصر" و"الإرشاد" أسبوعيات "المنتخب" "أضواء" "المسار المغربي" بلغتين ويوميتان مسائيتان عام 1985 هما "المساء" "بالعربية" و "الافاق" بالفرنسية مثلت كلها بعض الانفراج الإعلامي والتحول المحتشم في مسار السياسي للبلاد. وفيما يخص هذه المرحلة فان الجزائر شأنها شان الدول المختلفة التي ترى بان الاعلام يجب ان الاعلام يجب ان تتولاه وزارة من وزارات الحكومة هي وزارة الاعلام وتتفق عليه المليارات فيكون تابعا لها رغم ما قد يقال استقلالها وفي مثل هذه الأنظمة تستهدف الصحافة المكتوبة جميع صورة الحكومة داخليا وخارجيا والدفاع عن تصرفاتها بالحق او الباطل في مواجهة الكافة.

¹فضيل دليو، مرجع سابق، ص 218.

الفصل الثالث

القضية الصحراوية

نقوم في هذا الفصل من هذه الدراسة بتقديم تعريف أولي للصحراء الغربية من ناحية الموقع الجغرافي، وأصل التسمية، وأصل السكان وعددهم، والمناخ السائد فيها، وأهم الثروات الطبيعية التي تحتويها، كما نتعرض للأبعاد الأساسية لأسباب الصراع حول الصحراء الغربية، ضف إلى ذلك أطراف النزاع حول هذه المنطقة، وكذلك نتطرق إلى الموقف الإعلامي الدبلوماسي للجزائر من القضية الصحراوية وأسس ومبادئه، ويكون ذلك من خلال:

أولاً: التعريف بالصحراء الغربية

1. الموقع الجغرافي

تمتد الصحراء الغربية فوق رقعة من الأرض مساحتها 284 ألف كلم²، أي أكبر من مساحة لبنان بثمانية وعشرين مرة، وهي تقع بين خطي العرض ، 40- 27 درجة شمال خط الاستواء، يجاورها من الشمال المملكة المغربية بحدود طولها 445 كلم، ومن الشرق الجزائر بحدود طولها 42 كلم، ومن الغرب تطل على المحيط الأطلسي بواجهة بحرية طولها 1400 كلم.¹

2. أصل التسمية

الصحراء منطقة الأراضي القاحلة والخالية من البشر وأسباب الحياة، وعليه فإن هذه الصحاري التي اصطلح على تسميتها بالغربية تعتبر امتدادا طبيعيا للصحراء الكبرى والوطن الكبير وهذا التحليل يدعى بالأقطار الصحراوية .

وهنا تتعدد التسميات بذلك مثل: الصحراء الإسبانية والصحراء الغربية أو الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية أو الساقية الحمراء ووادي الذهب أو الصحراء.²

سميت الصحراء الغربية بالساقية الحمراء ووادي الذهب من قبل الإحتلال الإسباني، لم يكن إعتباطيا بل كان للتقليل من أهميتها حتى يتمكنوا من الإستفادة من خيراتها لصالحهم وبالتالي رفع أنظار الدول من جهة؛ وكذا قتل روح النضال والمقاومة من قبل شعبها من جهة أخرى.³

¹ بن لعلى الياس، اتحاد المغرب العربي بين العلاقات الجزائرية-المغربية والأوضاع الإقليمية الراهنة 1989-2015، مذكرة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص تحليل السياسات الخارجية، جامعة امجد بوقرة-بومرداس، 2015-2016، ص 65

² عبد المالك خلف التميمي، أضواء على المغرب العربي: رؤية عربية مشرقية (الجزائر: دار البصائر، 2011)، ص 244.

³ إسماعيل معارف، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة... والحديث عن الشرعية الدولية، ص 19.

3. المناخ

يسود الصحراء مناخ معتدل وهذا نظرا لوقوعها بمحاذاة الساحل الأطلسي الذي يزودها بالجو اللطيف أما من حيث الحرارة فهي تصل إلى ما تحت الصفر في الليل بينما يكون العكس في النهار تصبح كموجة من الرياح وتصل بها الحرارة إلى 74. ° في حين أن المنطقة تعاني من قلة الأمطار كباقي الصحاري حيث لا تنزل الأمطار طوال سنوات عديدة ومتوالية مما يخلق جفافا كبيرا، وإذا سقطت هذه الأمطار فإن متوسطها الطبيعي يصل إلى 43 ملم في العيون و 40 ملم في الداخلة و 30 ملم في القوية.¹

4. السكان

لم يتفق المؤرخون من تحديد الشعب الذي كان يقطن بالصحراء الغربية قبل قدوم العرب إليها، فهناك من يرى أن هذا الإقليم كان يوجد به بعض الشعوب القادمة من إفريقيا السوداء، ثم دخلها البربر الذين نزحوا من شمال إفريقيا، وكان ينقسم البربر إلى فريقين: الصنهاجيين، والزناتيين.²

وحسب بعض الدراسات، فإن سكان الساقية الحمراء ووادي الذهب ينحدرون من سلالة الفاتح العربي "حسان بن نعمان" وأبنائه، الذين جاؤوا إلى الصحراء الغربية فاتحين.³

كما أن منطقة الصحراء الغربية تأثرت بتوافد الهالين خصوصا في الساقية الحمراء، وخلال تواجدهم بالمنطقة كانت لهم مواجهات مع قبائل الصنهاجية، حيث كان هؤلاء يتمركزون في نقاط حساسة، تسمح لهم بالسيطرة على الماء ووسائل المعيشة، مما جعل الصراع يستمر بينهما طوال قرون وحسم الصراع لصالح القبائل العربية ضد البربرية.⁴

ولكن يقول المؤرخون أن العرب الفاتحين، لم يتمكنوا من السيطرة على القبائل البربرية إلا بمساعدة ملوك المغرب، وهذا ما ترك السلطات المغربية تستغل هذه الحقبة التاريخية عندما عرض النزاع على محكمة العدل الدولية، لتقول إن للمغرب روابط قانونية وسيادة منذ القدم على إقليم الصحراء الغربية.⁵

وبخصوص القبائل التي سكنت الصحراء الغربية، تقسم إلى ثلاثة قبائل رئيسية هي: الرقيبات والتقنة وأولاد دليم.¹

¹ إسماعيل معراف، الأمم المتحدة والنزاعات الإقليمية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية (1995)، ص 60.

² Maurice Barbier, op. Cit, P. 16

³ إسماعيل معراف، الأمم المتحدة والنزاعات الإقليمية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص(66).

⁴ MALEK Boualem, la question du Sahara occidental et le droit international, op. cit. p.16

⁵ Maurice Barbier, op. cit. P. 17

أما "الرقيبات" Reguibet " فإن أصلهم بربري صنهاجي، وهم عبارة عن قبائل تنتقل من مكان إلى مكان بحثا عن المياه والمراعي .

أما قبائل "التقنة" Tekna " فإن أصلهم أيضا بربري وينقسمون إلى ثلاثة قبائل الإزرقن، "آيت لحسن " و"لقوت"، وينتشرون بين جنوب المغرب والساقية الحمراء .

أما قبائل "أولاد دليم" فيعتبرون من القبائل المقاتلة Guerriers وهم من أصل عربي، ويحتلون الجنوب الغربي من واد الذهب (Rio oro) ويقول المؤرخون أنهم أول القبائل التي تصدت وواجهت الهجمات الإسبانية على ساحل واد الذهب سنة 1884²

ويستخلص مما ذكر أعلاه، أن الشعب الصحراوي كان يتكون أساسا من ثلاث مجموعات قبلية، كانت تسيطر بصفة واضحة على الإقليم وهم: "الرقيبات"، "التقنة"، "أولاد دليم" بالإضافة إلى بعض القبائل الصغرى التي لا يتعدى عددها ثمانية (08) وإذا كانت أغلب قبائل الصحراء الغربية مستقرة نوعا ما في الإقليم، فإن المجموعات الثلاثة المذكورة كانت تجوب بين عدة أقاليم ومناطق وبلدان.³

بحثا عن المياه والمراعي، فالرقيبات "كانوا يصلون إلى موريتانيا وجنوب الجزائر (تندوف)، أما التقنة " فكانوا يصلون إلى جنوب المغرب، وعن "أولاد دليم" فإنهم استقروا في شمال موريتانيا.⁴

5. عدد السكان

يصعب على أي باحث في موضوع الصحراء الغربية، أن يعطي العدد الحقيقي لسكان هذا الإقليم، فهناك من يرى بأن عدد سكان الصحراء الغربية، لم يكن يتجاوز 100 ألف نسمة عند بداية النزاع، بينما يرى البعض الآخر، بأن عددهم يفوق هذا الرقم بكثير.⁵

وأمام عدم وجود أي رقم لعدد السكان، متفق عليه، فإننا نقتصر على ذكر الرقم الذي أعطاه الصحراويون أنفسهم عبر الجبهة الشعبية، لتحرير الساقية الحمراء وواد الذهب Polisario ونعطي الرقم الذي قدمته البعثة الأممية لتقصي الحقائق في الصحراء الغربية عام 1975.

¹ Ibid. P. 18.

² Ibid. P. 19

³ خليل بديع ليلي، أضواء وملاح عن الساقية الحمراء وادي الذهب، دار المسيرة، ط1، بيروت، سنة 1976، ص 18.

⁴ Frédéric de la Chapel, Les Teknas du Sud Marocains, étude géographique historique et sociologique, publication du comité de L'Afrique française, Paris, 1934, P 87.

⁵ Maurice Barbier, op. Cit. P.18

أما من حيث الرقم الذي أعطاه الصحراويون أنفسهم عبر جبهة -البوليساريو- فإنهم يعتمدون على الإحصائيات التي أجرتها إسبانيا عام 1953، ليصلوا إلى القول أن عدد الصحراويين في تلك الفترة كان حوالي خمسون ألف نسمة.¹

أما البعثة الأممية لتقصي الحقائق المرسله من قبل الأمم المتحدة خلال 1975، فإنها ترى أن مجموع عدد سكان الصحراء الغربية يصل إلى حوالي 74000 ألف نسمة، بالإضافة إلى بعض اللاجئين المنتشرين بين المغرب وموريتانيا والجزائر، والذي يقدر عددهم بحوالي 15 ألف نسمة ومع ذلك وحسب رأينا، فإن هذا الإحصاء تنقصه الدقة، ذلك لأن الكثير من سكان الصحراء، غير منتشرين في مكان واحد، بل يتنقلون بين الحين والآخر بحثا عن المراعي.²

ومن ثم فيصعب إحصائهم، كما أنه ومن جهة أخرى، فإن سكان الصحراء الغربية وبتتوعمهم العربي والبربري، غالبا ما كانوا يكتمون عدد أولادهم، خوفا من تجنيدهم من طرف السلطات الإسبانية. والجدير بالملاحظة، أن معرفة العدد الحقيقي لسكان الصحراء الغربية له أهمية قصوى بالنظر إلى استفتاء تقرير المصير، مع العلم أن الإشكالية التي عرقلت مسار الاستفتاء، هي تضارب الأرقام بين الأطراف المتنازعة، المغرب والبوليساريو، حول العدد الحقيقي للسكان والذين يكون لهم حق التصويت.

6. الثروات الطبيعية:

تحتوي الصحراء الغربية على طبقات أرضية غنية بما لا يحصى من الثروات، مرورا بالثروة الحيوانية وانتهاء بالذهب والماس والأحجار الكريمة، كما توجد موارد الطاقة كالغاز الطبيعي والنفط على الساحل، وإلى جانب كل هذا يوجد الفوسفات، حيث يقدر احتياطه بما يقدر بعشرة آلاف مليون طن. كما أن منطقة الصحراء الغربية تزخر بثروة حيوانية من الإبل والمواشي إلى الحيوانات البرية الأخرى كالغزال والضباع، علاوة على الثروة السمكية التي تتضمن على 200 نوع من الأسماك والحيتان.³

ثانيا: الأبعاد الأساسية لأسباب الصراع حول الصحراء الغربية:

1. البعد الجغرافي والإستراتيجي:

¹ بن عامر تونسي، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية، المؤسسة الجزائرية للطباعة، سنة 1987، ص 211

² Objectif justice, Publication des Nations Unis, vol. 7, n° 04, Octobre/Novembre 1975.p.17

³ بن لعلى الياس، المرجع السابق، ص 66.

تقدر مساحة الصحراء الغربية بنحو 266000 كم² أما حدودها البرية فتبلغ 443 كم مشتركة مع المغرب، و1561 كم مشتركة مع موريتانيا، و42 كم مع الجزائر، وتتكون جغرافيا من منطقتين، هما الساقية الحمراء في الشمال وتمتد من مدينة العيون (العاصمة) باتجاه مدينة سمارة حتى الحدود مع الجزائر، ويمتد إقليم واد الذهب جنوبا من مدينة بوجدور حتى الحدود الموريتانية جنوبا.

ومن الناحية التضاريسية فإن الصحراء تتكون من سهول ساحلية تتسع وترتفع تدريجيا كما توغلنا إلى الداخل، حتى تصل إلى هضاب يبلغ ارتفاعها حوالي 1000 قدم، ويزداد ارتفاع أراضيها إلى سلاسل جبلية ليصل إلى 2000 قدم عند الحدود الموريتانية.

ويسودها نوعين من المناخ الأول داخلي قاري شبه صحراوي يتميز بتقلبات مفاجئة في درجات الحرارة، والثاني ساحلي وهو أكثر اعتدالا ويبلغ متوسط درجات الحرارة 32°م. وعلى الرغم من أن المناخ الصحراوي هو السائد إلا أن تيار الكناري البارد الذي يهب من الشمال يخفف من حدة ذلك المناخ.¹

2. البعد التاريخي

للصحراء الغربية أهمية خاصة، وذلك لقدم التعمير البشري فيها، في إطار التنظيم الاجتماعي والثقافي المستقل، بالرغم من المحاولات الاستعمارية للسيطرة على المنطقة وضمها، لا شيء سوى لما تحمله المنطقة من أهمية إستراتيجية وإقتصادية، ويعود تاريخ تعمير المنطقة إلى حوالي 3000 سنة ق.م.

قامت اسبانيا بعدة محاولات للدخول والسيطرة على المنطقة الساحلية بعد سقوط الأندلس عام 1492، وحققت في ذلك مكاسب متواضعة، إلا أنها في عام 1900 تمكنت من عقد اتفاقية مع فرنسا وهي القوة الاستعمارية المسيطرة على الجزائر وأجزاء من المغرب وموريتانيا، حيث بموجبها تم إنشاء حدود فاصلة بين وادي الذهب والحدود الحالية لموريتانيا. وفي عام 1912 قامت اسبانيا من جانبها بتحديد منطقتي طرفايا وايغني لتكون حدود لها في الجزء الجنوبي من المغرب، ولم تتمكن اسبانيا من إكمال سيطرتها على كل الصحراء إلا في منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي.²

ولقد تفاقت مشكلة الصحراء الغربية مع بداية خروج القوى الاستعمارية من المنطقة وما خلفه هذا الخروج من مشاكل حدودية ناتجة عن تقسيمه للمنطقة تقسيما لم يراعي فيها هويات السكان ولا الآثار السلبية الناتجة

¹ جهاد عودة، الإطار الدولي والإقليمي للصحراء الغربية، القاهرة، 1987، ص3.

² جهاد عودة، المرجع السابق، الصفحة نفسها.

عن هذا التقسيم بل اعتمد في الأساس على تقسيم النفوذ والمحاصصة بين الدول الاستعمارية خاصة فرنسا وإسبانيا، اللتان مثلتا القوى الاستعمارية الكبرى في منطقة شمال أفريقيا.¹ إن لجوء إسبانيا إلى عقد الاتفاق العسكري المشترك مع فرنسا عام 1958 يرجع إلى مجموعة من العوامل لعل أبرزها هو الخوف من قوة المغرب العربي الإسلامي، ورغبة أوروبا في جعل المنطقة تعيش حالة عدم الاستقرار السياسي لملء الفراغ وإبقاء سيطرتها على المنطقة وكذلك زيادة خسائر الإسبان بفعل عمليات جيش التحرير المغربي ومقاومة القبائل المحلية.²

3. البعد الاقتصادي:

تكتسب منطقة الصحراء الغربية أهمية كبيرة لتعدد الثروات الطبيعية التي تقع في باطنها، الأمر الذي حولها لتحتل مراتب عالمية أولى في بعض تلك الثروات، فتمثل الموارد الاقتصادية حجر الزاوية في أسباب النزاع بين الدول، نظرا لاعتبارات تجعل ميزان القوة يكون لصالح من يسيطر عليها وبحسن استغلالها واستخدامها، وان تمسك إسبانيا بالصحراء يعود إلى التنافس الاقتصادي بين الدول الأوروبية وبصورة خاصة حول فرنسا حول مخزون الثروات المعدنية والنفطية، خصوصا في مرحلة الخمسينيات حيث اكتسب الاستعمار بعدا اقتصاديا.

كما أن المياه الإقليمية جعلت من سواحلها غنية بالثروة السمكية التي يمكن ان تلعب دورا مهما في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المستقبل.³

وتتوفر في الصحراء الغربية عددا من الموارد الطبيعية كانت السبب في استمرار المشكلة ودخولها أحيانا النزاع المسلح وأهم هذه المعادن:

1. الفوسفات: يعتبر الفوسفات من أهم الثروات المتواجدة في الصحراء الغربية ولقد تم اكتشاف هذا المعدن من قبل عالم الجيولوجيا الإسباني مانويل ميديا سنة 1947، إذ تمتد حقول الفوسفات إلى حوالي 800 كلم² ويعتبر منجم بوكراع أكبر منجم للفوسفات في العالم، ويقع في الجنوب الشرقي من العاصمة العيون

¹ هادي احمد مخلف، المقومات الجيوستراتيجية للوطن العربي، مجلة آفاق عربية، العدد 5، بغداد، 1985، ص115.

² عتيقة نصيب، العلاقات الجزائرية في فترة ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر -بسكرة-، 2012، ص123.

³ عتيقة نصيب، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

على مسافة تقدر ب 100 كلم، كما يعد من أجود أنواع الفوسفات في العالم (نسبة نقاء 80.56%) بالإضافة إلى انه يمثل نسبة (28.5%) من الاحتياط العالمي.¹

2. الحديد والمعادن الأخرى: يقدر احتياطي الحديد في المنطقة ب 4,6 مليار طن، وله قيمة اقتصادية هامة وتوجد مناجمه في زميلة وغراسة، وتبلغ نسبة الخامات في التربة 65% وهي نسبة عالية، ويعتقد بأن هناك إمكانية لرفع كمية الحديد المستخرج، بالإضافة إلى معدن الأنتيمون (Antimony) والنحاس والفضة، والقصدير، والذهب، وكذا المنغنيز والبريل والبلاتينيون، بحيث تختلف نسب كل المعادن، من معدن لآخر.²

3. النفط: بدأ التنقيب عن النفط في الصحراء عام 1961 من قبل الشركات الأوربية وبتشجيع من اسبانيا، إذ عملت على رفع القيود الاقتصادية وتشريع القوانين التي تشجع على الاستثمارات ورأس المال في التنقيب عن النفط، وحصلت تسع شركات أمريكية وثلاثة اسبانية على امتياز أعمال البحث والتنقيب، وظهر النفط بكميات اقتصادية في المنطقة البحرية عام 1969 وكذلك شمال مدينة العيون.

كما أن ظهور الفوسفات بكميات كبيرة وتزايد أهميته قد دفع تلك الشركات إلى استغلال الفوسفات بدلا من النفط ولم تبقى منها سوى شركة نفط الخليج.³

4. الأسماك والرخويات: يعتبر السمك الصحراوي واحدا من أكثر المناطق ثراء وغنى، وتعتبر "الداخلة" و "لكويرة" اثنتين من أهم المرفأئ ويشمل الاتفاق الأوروبي التي تستنزف أكثر من مليون سنويا، ما يهدد بانقراض هذه الثروة، ويحتل ميناء العيون لوحده المرتبة الأولى إفريقيا في تفرغ سمك السردين، و 41% من الحمولة المغربية الكلية، كما يبلغ حجم التفرغ السنوي لميناء الداخلة مئة ألف طن في السنة حسب إحصائيات 2006.⁴

ثالثا: أطراف النزاع حول الصحراء الغربية:

1. المغرب:

يستند المغرب في دعواه بالصحراء الغربية إلى الحقوق التاريخية، ويحدد مفهوم الحقوق التاريخية بأن هذه المنطقة كانت تحت إشراف سلاطين المغرب، وكانت قبائل الصحراء ترسل مندوبين عنها الى البلاط

¹ أحمد بن الطاهر منصور، تاريخ الصحراء الغربية، دار هومة للطباعة والنشر، 2008، ص 31-32.

² محمد هلاب، بحث متكامل حول القضية الوطنية، متوفر على: <http://www.intifadamay.com/1/trabsah> تاريخ الاطلاع: 2022/04/28 على الساعة 11:10

³ عتيقة نصيب، المرجع السابق، ص 125

⁴ رحيمة لدغش، أبعاد قضية الصحراء الغربية وموقف الجزائر الثابت، مجلة آفاق العلوم، العدد 3، جامعة الجلفة(الجزائر)، 2020، ص 289.

المغربي لتقديم الولاء للسلطان، وأن التكامل الإقليمي يفوق حق تقرير المصير، لذا فإن الصحراء جزء من المغرب، ويضيف المدافعون عن وجهة نظر المغرب إلى ذلك التركيب الجيولوجي للصحراء الغربية بأن طبيعتها وأرض جنوب المغرب واحدة وأن كلمة "تطوان" اسم المدينة المغربية معناها باللهجة المغربية الريفية "العيون" التي هي عاصمة الصحراء.¹

وتنطلق المغرب في مطالباتها بعودة الصحراء إلى التراب المغربي على الحجج التالية:

- **تاريخيا:** كانت الصحراء عبر التاريخ تحت إشراف وسيطرة وتوجيه سلاطين المغرب، وهذه حقيقة أكدتها معظم الدراسات التاريخية الغربية وحتى الاسبانية، وهي جزء من الأراضي المغربية وتشكل امتدادا طبيعيا لها.²

- **قانونيا:** المعاهدات الدولية التي تؤكد السيادة المغربية على الصحراء ويمكن الإشارة إلى تلك التي صادق عليها لويس الثامن بين سنتي (1631-1635)، ولويس العاشر 1682، ولويس الخامس عشر 1767 بالنسبة لفرنسا، وكذلك اسبانيا.

- **إداريا:** حيث تم تعيين القضاة والقادة من قبل السلاطين المغاربة الذين كانت لهم سلطة كاملة على المنطقة.³

- **اقتصاديا واجتماعيا:** لأن سكان الصحراء شاركوا خلال الأجيال المتعاقبة في قيام حضارة مشتركة أكسبت المنطقة صفة اقتصادية واجتماعية واسعة النطاق مع المناطق الشمالية.

ان الموقف المغربي ينطلق من فكرة مغربية الصحراء ووحدة التراب الوطني، وظلت المملكة المغربية متمسكة بموقفها حتى مطلع 2001، حيث أعلن المغرب أنه سيقدم إلى الأمم المتحدة مقترحات في شأن إيجاد صيغة الحكم جهوي أو مركزي لإقليم الصحراء، بحيث يمكن لأبناء المنطقة تسيير شؤونهم المحلية في إطار اللامركزية.⁴

¹ عبد الغني سعودي، مشكلة الصحراء الغربية -دراسة في خلفية الصراع وتطوره-مجلة كلية الآداب والتربية، جامعة الكويت، العدد 14، ديسمبر 1978، ص 165.

² كروم محمد صالح، سياسة المملكة المغربية في الصحراء الغربية 1975-2010، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2011، ص 176.

³ عمر صدوق، قضية الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي والعلاقات الدولية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، ص 30.

⁴ كروم محمد صالح، مرجع سبق ذكره، ص 117.

2. جبهة البوليساريو:

ظهرت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب، بعد المذابح الإسبانية ضد شعب الصحراء، عام 1970، حيث عقد المؤتمر التأسيسي الأول بتاريخ 10 ماي 1973، على الحدود بين موريتانيا والصحراء، وأعلن فيه ميلاد جبهة البوليساريو، على أنقاض كل التنظيمات السياسية القائمة في ذلك الوقت، إذ استطاعت الجبهة أن تضم إلى صفوفها جميع المناضلين في الصحراء، وكذلك كل التنظيمات السياسية فيها، ولذلك أصبحت جبهة البوليساريو هي التنظيم الوحيد الممثل لشعب الصحراء.

وقامت على أهداف ومبادئ أكثر تحديدا ووضوحا. وركزت في هدف رئيسي على الاستقلال التام للصحراء، بعيدا عن إسبانيا والمغرب وموريتانيا، وبنيت أساليبها على أساس العمل السياسي والعسكري المنظمين، وتحددت الأهداف السياسية للكفاح المسلح في الآتي:

- عروبة الصحراء بإرجاعها إلى أصلها العربي، ردا أوليا على الاستعمار الإسباني، الذي حاول بمختلف الأساليب الاستعمارية، إلحاق الأراضي الصحراوية، تعسفا بالأراضي الإسبانية.
- الرد على الإهمال العربي سواء من قبل الأنظمة العربية المجاورة في شمال إفريقيا، أو من قبل الأنظمة العربية التي تبتعد مسافات بعيدة عن الإقليم.

وعلى رغم أن جبهة البوليساريو قد تكون تكونت في موريتانيا فإن التطور الأساسي في الحركة كان في الجزائر، بعد أن حقق زعماء الجبهة اتصالهم وتفاهمهم مع السلطة السياسية الجزائرية، باعتبارها دولة تناصر حركات التحرر العربية والإفريقية، مما دفع قيادات الجبهة منذ عام 1974 إلى التوجه إلى الجزائر التي رحبت بهم. وتميزت هذه المرحلة بأنها المنطلق الوحدوي لشعب الصحراء في مواجهة الاستعمار، وارتكزت انطلاقا الجبهة خلال هذه المرحلة على الآتي:

- أن المنطقة الممتدة من جبل طارق إلى نهر السنغال تطل على المحيط الأطلسي، أي أنها حكما يجب أن تخضع لسياسة الحلف الأطلسي، والساقية الحمراء ووادي الذهب تعتبر نقطة التلاقي في شمال غرب إفريقيا، ومن ثم هي نقطة التماس بين الوطن العربي والقارة الإفريقية.
- نظرا للأهمية الإستراتيجية لإقليم الصحراء عسكريا اقتصاديا، فإن بقاءه تحت سيطرة الاستعمار والامبريالية يجعله مركزا لمراقبة شعوب المنطقة وكل تحركاتها، هذا فضلا عن الناحية الاقتصادية المتمثلة في وجود الموارد الطبيعية في الصحراء.
- الانتماء إلى الوطن العربي والإيمان بأن الشعب في الساقية الحمراء ووادي الذهب هو شعب عربي، وسبقه كما كان قديما منارة جديدة في النضال ضد الوجود الاستعماري في المغرب الغربي.

لذا تطالب جبهة البوليساريو منذ تأسيسها بالاستقلال التام للصحراء وإقامة كيان مستقل بعيدا عن اسبانيا والمغرب وموريتانيا، ووصفت مناهجها في تحقيق ذلك على أساس العمل السياسي والدبلوماسي واعتماد الكفاح المسلح، والتنظيم العسكري كأسلوب لتحرير وإقامة كيان مستقل بعيدا عن اسبانيا والمغرب وموريتانيا، ووصفت مناهجها في تحقيق ذلك على أساس العمل السياسي والدبلوماسي واعتماد الكفاح المسلح، والتنظيم العسكري كأسلوب لتحرير وإقامة الدولة السادسة في الشمال الإفريقي، وقد اكتسبت البوليساريو قوتها الحقيقية وذاع صيتها بعد أن مدت جسور بينها وبين الجزائر وليبيا، وقد تبنتها الجزائر واعتبرتها حركة تحريرية تسعى إلى الاستقلال والتحرر وتعمل على تحرير وطنها من السيطرة الاستعمارية.¹

3. الجزائر:

تنطلق الجزائر في موقفها من قضية الصحراء من وجهة نظر سياسية، كما عبر عن ذلك البيان الصادر من جبهة التحرير الوطني للجزائرية في ديسمبر عام 1975 والذي أكد على مساندة حركات التحرر، ويرى أن النضال في الصحراء بين جبهة البوليساريو التي تدعمها الجزائر، وبين كل من المغرب وموريتانيا، وأن حل هذه المشكلة لا يمكن أن يحدث الا بحصول شعب الصحراء على استقلاله.²

وركزت الجزائر سياستها حول الصحراء الغربية انطلاقا من مبادئ السياسة الخارجية الجزائرية، وإيمانا منها بثوابت ثورة أول نوفمبر ونصرة القضايا العادلة في جميع أنحاء العالم وفقا لمبادئ الشرعية الدولية. مع العلم أن الجزائر لا تعتبر حاليا طرف مباشر في النزاع كون أن منظمة الأمم المتحدة أعلنت أن النزاع موجود بين الاحتلال المغربي وجبهة البوليساريو وهو مسألة تصفية الاستعمار.³

4. موريتانيا:

إن الدور الذي لعبته موريتانيا في النزاع مر بمرحلتين

- **التذبذب:** وهو الدور الذي لعبته من خلال ادعائها بمساندة الشعب الصحراوي في تقرير مصيره مع اسبانيا، وفي نفس الوقت تؤكد حقوقها المشروعة في الصحراء الغربية معللة ذلك بالارتباطات الموجودة بين الشعب الموريتاني والصحراوي من تقاليد ولغة مشتركة.

¹ السيد حمدي يخطبة، جبهة البوليساريو كفاح تدعمه الشرعية، الجزائر: الجاظية، 2000، ص12.

² محمد عيسى الشراوي، صراع الصحراء والمبادرة المغربية، مجلة السياسة الدولية، العدد 66، مركز الدراسات الإستراتيجية لجريدة الأهرام، مصر، 1981، ص134.

• **التقهقر:** حيث لم تحصد موريتانيا من دخولها للصحراء إلا الولايات، وهو ما كلفها التضحيات الجسام ودخول اقتصادها في شلل تام، وهذا بالرغم من الدعم الذي تلقتة من فرنسا، إلى غاية الانقلاب العسكري في 10 جويلية 1978، الذي جاء بمجموعة من المبادئ من ضمنها إقامة حسن الجوار مع كل شعوب المنطقة، ليتم وقف إطلاق النار بعد يومين من الانقلاب من طرف الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء وواد الذهب بصفة منفردة حتى تترك الفرصة للنظام الجديد لتحديد سياسته، وبعد ذلك خرجت موريتانيا من النزاع كطرف مباشر.¹

ولقد خرجت موريتانيا من الصراع من الناحية العملية والرسمية بعد أن عقدت اتفاقية الجزائر مع حركة البوليساريو عام 1979، والتي تم بموجبها تم إنهاء حالة الحرب بينهما وانسحاب موريتانيا من وادي الذهب وتسليمه إلى الصحراويين.²

5. إسبانيا:

منذ احتلالها للسواحل الصحراوية عام 1884 حاولت اسبانيا ضم الصحراء إليها كما هو الحال بالنسبة إلى سبتة ومليلة واتبعت لتحقيق ذلك أساليب عديدة، منها منح شعب الصحراء الجنسية الإسبانية وفتح باب هجرة أمام الأوربيين إلى منطقة العيون.

ويعود تمسك اسبانيا بالصحراء للأسباب التالية:

- أ. التنافس الحاد بين الدول الاستعمارية على المستعمرات، والذي نتج عنه تقسيم العالم إلى مناطق نفوذ، فكانت المغرب من نصيب فرنسا والمناطق الواقعة جنوبها من نصيب اسبانيا.
- ب. ضمان حصول اسبانيا على مواقع عسكرية مهمة تعزز سيطرتها وانتشارها على الأراضي المغربية.
- ت. المشاكل الداخلية التي كانت تعيشها اسبانيا والاضطرابات أيام حكم الدكتاتور فرانكو، والصراع مع قوى اليسار ومحاولة تصدير هذه المشاكل إلى خارج البلاد.
- ث. تضارب مصالح القوى الأوربية وأهمية الموقع الجغرافي للمنطقة وتصارع القوى الداخلية عزز من التواجد الأوربي في شمال غرب أفريقيا من خلال العديد من الاتفاقيات.³

وبعد اتفاق الجزائر بين البوليساريو وموريتانيا في 05 أوت 1979 أعلنت اسبانيا عن طريق وزير خارجيتها مارسيلينو أوريجا Marcelino Origa عن ترحيبها بالاتفاق، كما رفضت إلحاق الإقليم الذي انسحبت منه موريتانيا بالمغرب، ودعت إلى إجراء استفتاء للصحراويين يمكنهم من تقرير مصيرهم بأنفسهم،

1

2

3 محمد الجابري، وحدة المغرب العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1987، ص 20-24

ليظهر تطور الموقف الاسباني من القضية الصحراوية باعتراف الحكومة الاسبانية بجهة البوليساريو كمثل شرعي ووحيد للشعب الصحراوي، ونتيجة لذلك أعلنت الحكومة الاسبانية بأن اتفاقية مدريد التي قسمت الصحراء بين المغرب وموريتانيا سلمت إدارة الإقليم ولم تسلم السيادة عليه، وتعتبر اسبانيا حضور المغرب في الصحراء هو مهمة إدارية فقط حتى إجراء استفتاء تقرير المصير.¹

رابعاً: الموقف الإعلامي الدبلوماسي للجزائر من القضية الصحراوية

الجزائر كانت تمثل الحركة التحررية النموذج الأمثل لتحرير إفريقيا، لذلك أصبحت من الدول الأساسية الفعالة والتمسكة بمبادئ منظمة الوحدة الإفريقية بعد الاستقلال، وأصبحت سياستها الخارجية تقوم على محاربة الاستعمار في القارة الإفريقية باعتباره جزء من كفاح الشعب الجزائري، كما جاء في الميثاق الوطني لجهة التحرير الحزب الحاكم آنذاك بأن "الجزائر بلدا إفريقيا تدرج سياسته الخارجية في نطاق التضامن الإفريقي من أجل التحرر السياسي للقارة ونهوضها الاقتصادي والاجتماعي، وهكذا يكون التحرر الكامل لإفريقيا جزءا من كفاح الشعب الجزائري في سبيل استقلاله وكرامته، ويعني هذا بالنسبة إلينا التزاما إيجابيا إلى جانب الشعوب الإفريقية المكافحة ضد الاستعمار والتمييز العنصري"، ولهذا فإن الجزائر بذلت جهودا لا بأس بها لدعم حركات التحرر ماديا ودبلوماسيا سواء من خلال الإطار الجماعي عبر أجهزة منظمة الوحدة الإفريقية كلجنة التنسيق لتحرير إفريقيا، وصندوق المساعدات المالية لحركات التحرر، والى بداية الخمسينيات وانطلاق الثورات في المغرب العربي اندلعت الثورة في الصحراء الغربية، لكن تحالف فرنسا واسبانيا ضدها أدى إلى خنقها وبقيت تتدلع وتنطفئ من حين لآخر، ولما تم إنشاء منظمة الوحدة الإفريقية سنة 1963 أدرجت الصحراء الغربية ضمن قائمة الأراضي التي يجب تصفيتا من الاستعمار.

وإذا كانت إسبانيا وفرنسا قد استطاعت أن تخنق الثورة في الصحراء الغربية فإن الأوضاع عادت إلى مجراها السابق سنة 1970م بعد قيام مظاهرات حاشدة في مدينة العيون عاصمة الإقليم، وتم في ما بعد تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (البوليساريو) سنة 1973م لتكثف فيما بعد العمل العسكري ضد الإسبان، الشيء الذي دفعهم إلى الإعلان في السنة الموالية عن عزمهم على تنظيم استفتاء لتقرير المصير في الصحراء الغربية خلال الأشهر الستة الأولى من سنة 1975م، واحتجاجا على هذا الوضع قدم الملك الحسن الثاني دعوة لمحكمة العدل الدولية للنظر في القضية، وجاء ردها في أكتوبر 1975م مخييا لأمال حيث أقرت بأن القبائل الصحراوية كان لها حكم محلي وترتبط بالولاء فقط مع المملكة

¹ علي الشامي، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي، مصر: دار الحكمة، 1982، ص 81

المغربية، ولهذا لم تكن للملك سيادة على الأراضي الصحراوية وهو ما دفع بالملك المغربي ورئيسي موريتانيا وإسبانيا الى توقيع اتفاقية سرية نهاية اكتوبر تتخلى اسبانيا بموجبها عن الصحراء الغربية ليتم اقتسامها بين المغرب وموريتانيا، وهذا ما أثار غيظ الرئيس الجزائري هواري بومدين.¹

عملت الجزائر على جلب الاعتراف لجبهة البوليساريو من طرف منظمة الوحدة الإفريقية وكان لها ذلك في جانفي 1976م، وقبل انسحاب إسبانيا بيوم واحد تم الإعلان عن قيام الجمهورية العربية الصحراوية وذلك يوم 27 فيفري 1976م وبعد الانسحاب الإسباني وجدت جبهة البوليساريو إقليمها مقسم بين المغرب وموريتانيا، واستطاعت أن تصل إلى العاصمة نواكشوط واقتحامها مرتين و أدى ذلك إلى حدوث انقلاب في موريتانيا سنة 1979م، وإعلان انسحاب القوات الموريتانية من الصحراء الغربية، ظل الصراع بين جبهة البوليساريو والمغرب إلى غاية 1988م، حيث تم توقيع اتفاق المبادئ ، فإلى جانب الدعم المادي الذي كانت تقدمه الجزائر إلى جبهة البوليساريو فإنها بدأت في حملتها الدبلوماسية لجلب الاعتراف بحكومة الجمهورية العربية الصحراوية وعزل المغرب عن العمق الإفريقي، مستخدمة في ذلك نفوذها في إفريقيا والعالم الثالث ، وكانت نتيجة هذه الجهود قبول انضمام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية رسميا خلال القمة العشرين لمنظمة الوحدة الإفريقية بأديس بابا يوم 12 نوفمبر 1984م، وهو اليوم الذي انسحب فيه المغرب من المنظمة احتجاجا على ذلك .هكذا استطاعت دبلوماسية الثورة أن تلعب أدوارا مؤثرة وحاسمة على الساحة الإفريقية ليأتي بعدها دور الجزائر المستقلة كفاعل أساسي على الساحة الإفريقية ووقوفها وراء الحركات التحررية ليؤدي ذلك الموقف إلى التوتر بينها وبين جارتها المملكة المغربية لتتمكن في الأخير من فرض العزلة عليه إفريقيا.²

خامسا: أسس ومبادئ الموقف الجزائري من القضية الصحراوية.

جعلت الجزائر من قضية الصحراء الغربية محورا أساسيا في تحركاتها الدبلوماسية في إفريقيا حيث كان يتحكم في جهودها هدف مزدوج وهو جعل المنظمة الإفريقية تتبنى مبدأ حق تقرير مصير الشعب الصحراوي وتحقيق الاعتراف لجبهة البوليساريو داخل منظمة الوحدة الإفريقية وليتحقق هذا الهدف اتجهت السياسة الإفريقية للجزائر إلى استغلال حساسية الأفارقة لقضايا الاستعمار لحشد الدعم لصالح مبدأ تقرير المصير،

¹ جزائرس، موقف الجزائر ثابت في دعم القضية الصحراوية، 10:38، 2022/03/23

ويستند الموقف الجزائري، اتجاه قضية الصحراء الغربية إلى ركائز أساسية وهي أساس أي تحرك سياسي واستراتيجي وهي:

- إن الجزائر ليس لها أي مطالب أو طموحات في إقليم الصحراء الغربية.
- حق تقرير المصير الآلية الأكثر ضمانا لحق الشعب الصحراوي.
- كما يمكن تحديد الموقف الجزائري حسب تقرير البعثة الأممية من أجل تقصي الحقائق المرسلة إلى الصحراء الغربية في النصف الأول من سنة 1975 وفق النقاط التالية:
- نفت نفيًا قطعياً أي مطامع ترابية في الإقليم.
- تمسكت بضرورة خروج الإسبان من المنطقة وفق مبادئ الأمم المتحدة ومقررات منظمة الوحدة الإفريقية.
- احترام إرادة الشعب الصحراوي في الاختيار الحر.
- مساندة الشعوب الراغبة في تقرير مصيرها.
- يستمد شرعيته من التجربة الثورية والمواثيق الرسمية للدولة الجزائرية.
- إن تصريحات المسؤولين الجزائريين تؤكد على هذه المبادئ بشكل مستمر، ففي تصريح للرئيس الجزائري هواري
- بومدين في 17 حزيران 1974 قال إننا نؤكد على جديد أن الجزائر ليس لها أطماع ترابية أو إقليمية في الصحراء الغربية لكنها أيضا لا يمكن أن تتخلى عن مبادئها السياسية أو من حقها أن تتمسك بمبدأ تقرير المصير ولن تكون ضد الأمم المتحدة.
- إن موقف الجزائر من الثورة الصحراوية يتماشى ومبادئ سياستها الخارجية التي تبلورت أثناء الثورة التحريرية وعرفت بها عالمياً.¹

¹ نفس المرجع السابق

الفصل الرابع

الدراسة الميدانية

أولاً: التعريف بجريدة الشعب اليومية

هي أول جريدة أصدرتها الجزائر بعد الاستقلال وكان ذلك في 19 سبتمبر 1962، حيث كانت آلات الرقن والطبع متوفرة بالفرنسية دون مشكل، وتم اختيار هذا التاريخ لتزامنه مع ذكرى تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وكذا عشية استحقاقات كانت ستخوضها الجزائر ويعود سبب تأخير تأسيس جريدة "الشعب" بالنسخة العربية لعدم توفر الطابعات وآلات الرقن باللغة الوطنية. إن الراحل محمد خيضر، الذي كان رئيس المكتب السياسي والمالية والإعلام لحزب جبهة التحرير الوطني، قد قرر تكليف صالح لوانشي بتأسيس النسخة العربية لجريدة "الشعب" وبعدها تم تعيين الراحل محمد الميلي، الذي كان أول مدير للجريدة، لتحضير الانطلاقة والتي تم الاتفاق عليها لتكون في 11 ديسمبر 1962 وهو التاريخ الذي يتزامن وذكرى مظاهرات 11 ديسمبر 1960.

ثانياً : تعريف المؤسس

يوسف فرحي من مؤسسي العديد من الصحف الجزائرية، وُلد سنة 1936 بالعاصمة، توقف عن دراسته خلال إضراب الطلبة في ماي 1956، والتحق في أوت 1962 بفريق إنشاء أول جريدة وطنية «الشعب»، وفي سنة 1965 مع فريق جريدة «الجزيري أكتيالي» «AlgérieActualité»، ليدير فيما بعد الجريدة الرياضية «المنتخب». «كما ألف كتاب «فرنسا الحنونة أو 132 سنة من الكولونيالية في الجزائر»، مع الذكر أنه كان ضمن طاقم «مغامرة «تأسيس جريدة» المجاهد.»

ثالثاً : تأسيس جريدة الشعب:

يروى لنا يوسف فرحي الظروف التي تأسست فيها جريدة «الشعب»، مشيراً إلى أن صالح لوانشي من المؤسسين رفقة محمد خيضر صاحب الفكرة، قائلاً: «في 19 سبتمبر 1962، ظهرت جريدة الشعب (ALCHAAB) باللغة الفرنسية أول يومية في الجزائر المستقلة، والتي أصبحت مع 21 مارس 1963 (Le Peuple)، ثم EL Moujahid بتاريخ 22 جوان 1965 لم يتم إلا تغيير الاسم.»

ويضيف: «على الساعة الثانية صباحا من تاريخ 19 سبتمبر 1962 ولدت جريدة» الشعب «أول وأكبر يومية وطنية للأخبار باللغة الفرنسية تحت رعاية جبهة التحرير الوطني، عشية إنتخابات الجمعية الوطنية التأسيسية أريد منها جريدة إخبارية، ALCHAAB كانت تنقل كل ما يحدث في الجزائر والعالم.» «مشيرا إلى أن الإعلان عن ميلاد الجريدة كان نهاية أوت 1962 عن طريق إعلان دون تحديد التاريخ، وفي 13 سبتمبر 1962 كان العدد التجريبي، بحيث كانت جريدة» الشعب «الصادرة بالعربية تسحب 26100 نسخة. وقال أيضا إنه تم إخضاعهم لدورة تكوينية شاقة على يد سارج ميشال بابن عكنون، ليتخرجوا متحكمين في تقنيات العمل الصحفي من التحرير إلى الإخراج، وكان ضمن فريق المتربصين يوسف فتح الله، محمد العربي الزبيري، خالد سفير حسناوي وأحمد بغلي. مشيرا إلى أنهم بعد الإستقلال كانوا يمارسون الدعاية أكثر من الإعلام، وكانت لهم حرية شبه مطلقة في معالجة مختلف القضايا، كما أن المستوى الصحفي في الكتابات كان عاليا بحكم الرهانات التي كانت تنتظر الجزائر.

ويؤكد فرحي أنه كان يطلق على جريدة» الشعب «كتاب الفقراء، حيث كلف محمد خيضر عضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني المكلف بالإعلام والمالية، صالح الوانشي بمساعدة سارج ميشال Serge Michel الذي شرع على استرجاع مكاتب جريدة «L'Echod'Alger» التي أوقفها الجنرال شارل ديغول في أفريل 1961 بعد انقلاب الجنرالات، والتي كانت متواجدة بـ 20 شارع الحرية، بحيث اتخذت كمقر لجريدة «الشعب.»

وبحسب شهادة يوسف فرحي، كانت المطبعة في حالة يرثى لها، الآلات تم تفكيكها، وكان صالح الوانشي من الصحافيين المهتمين القلائل في الجزائر الحرة والمكافحة، موضحا أن العدد 0 لجريدة» الشعب «بالعربية كان يوم 16 نوفمبر 1962 والعدد الأول كان في 11 ديسمبر 1962، قائلا: «الرئيس الراحل أحمد بن بلة قام بتعيين علي مفتاحي خلفا لمحمد الميلي، وكان متعسفا في قراره، وتضامنا معه قدم العربي الزبيري إستقالته.»

جريدة» الشعب «كانت بمثابة منبر الحكومة تركز في خطها على نصائح الرئيس الراحل أحمد بن بلة، وتقوم بتقييم القرارات التي تسمح بتحقيق نوع من العدالة الإجتماعية، كما أنها أكثر متابعة للعمل الحكومي أو الحزب وأحيانا منتقدة عندما يرتكب المسؤولين إساءة في قطاع ما.

وأضاف فرحي أن العربي الزبيري كلف رفقة محمد المليي، رئيس تحريره، بإنجاز عدد كامل من الجريدة) الحجم الكبير وليس الحجم الحالي (لوحدهما ودون مساعدة أحد وبوسائل بدائية .حيث أن عددا من الصفحات كتبها بأصبعه مع الحبر وأن الصور خاصة صور الرئيس بن بلة ملأت صفحات الجريدة تقريبا لنقص المواد التحريرية وأنه مع آذان الفجر كانت الجريدة جاهزة للطبع وأن الرئيس دخل مكتبه صباح اليوم الموالي وطلب جريدة الشعب قبل أن يطلب قهوته ليصدم بها بين يديه.

وأكد أن الرئيس بن بلة كان يريد إصدار العدد الأول بمناسبة ذكرى أول نوفمبر 1962 ، لكن المشاكل التقنية حالت دون ذلك، قائلا: «بعد سلسلة من أعداد الصفر تم إختيار يوم 11 ديسمبر 1962 بإعتباره يحمل ذكرى وطنية خالدة، وذلك ما عبرت عنه الجريدة في عددها الأول»، مضيفا أن صدور جريدة «الشعب» واجه مشاكل عديدة ابتداء من طاقم التحرير، ونظرا لقلّة الإمكانيات لإصدار الجريدة تم اللجوء إلى مصر التي تبرعت حكومتها بعدد من آلات الطبع، وإرسال صحفيين وتقنيين للمساعدة في التغلب على مشاكل الطباعة.

أخذت جريدة» الشعب»، منذ يومها الأول الحجم الكبير، حيث كتب إسم الجريدة بخط نسخي واضح وتحتته كتب) يومية وطنية إخبارية(، وتحتته بخط أكثر بروزا) الثورة من الشعب وإلى الشعب(، بحيث ساهم في كتابة العناوين الخطاطين عبد المجيد غالب والأمين حكار .وكانت تتنافس بجدية المجاهد الصادرة بالفرنسية. قد توالى على إدارة جريدة» الشعب «منذ تأسيسها السادة صالح لوانشي، محمد المليي رئيس التحرير للنسخة العربية، علي مفتاحي، الزبير سيف الإسلام، محمد سعدي، عيسى مسعودي، الهادي بن يخلف، عبد القادر بن صالح، محمد السعيد، محمد بوعروج، كمال عياش، محمد بن زغبية، محمد زهاني، عبد الرحمانى .وأشار يوسف

فرحي في حديثه إلى أنه لا يوجد أوجه التشابه بين جريدة الشعب el chaab بالفرنسية وجريدة الشعب الحالية الصادرة باللغة العربية فقط في التسمية.

: فئات الشكل الخاصة بالمعالجة الإعلامية للقضية الصحراوية

تجيب هذه الفئات على سؤال ماذا قيل؟ وقد اعتمدت هذه الدراسة على عدة أنواع من تلك الفئات وهي: فئات الموضوع، هي فئة المساحة، فئة الموقع وفئة المادة الإعلامية المنشورة.

1. فئة المساحة:

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة " الشعب " على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم(01) يوضح فئة المساحة

النسبة المئوية%	مساحة مواضيع التحليل	المساحة الكلية
11%	2306	21578.4

خصصت جريدة الشعب اليومي لمواضيع القضية الصحراوية مساحة تقدر ب 2306 سم² بنسبة 11% لمدة شهر أكتوبر 2021 وهي نسبة كبيرة بالنسبة لموضوع قضية تقرير مصير خاصة وأن الجزائر تولى أهمية كبيرة للقضايا التحررية الموجودة في العالم وذلك كون أن الدولة الجزائرية منذ نشأتها عازمت على ضرورة دعم الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها.

فالقضية الصحراوية قد حظيت باهتمام كبير في مختلف الأوساط الإعلامية وهذا ما استوجب تخصيص مساحة كبيرة لهذه المواضيع، فكلما كانت أهمية الموضوع كبيرة كلما ازدادت المساحة المخصصة لتناوله في الجريدة وهذا ما قامت به جريدة الشعب اتجاه القضية الصحراوية.

2. فئة موقع المادة الصحفية عبر الجريدة:

يقصد به موقع الصفحة التي تم فيها نشر المضمون المدروس، فهي تعد أيضا من الفئات التي تساعد في التعريف على أهمية النسبة لكل موضوع من الموضوعات الخاضعة للتحليل ويمكن عرض نتائج التحليل الكمي الخاص بهذه الفئة على النحو الآتي:

الجدول رقم(02) يوضح تكرارات عناصر فئة موقع المادة الصحفية عبر الجريدة

النسبة المئوية%	التكرار	الموقع
44%	17	الصفحة الأولى

0%	0	الصفحة الأخيرة
56%	22	الصفحات الوسطى
0%	0	باقي الصفحات
100%	39	المجموع

يتبين من خلال الجدول الخاص بفئة الموقع وعناصرها في جريدة الشعب، أن موضوع القضية الصحراوية، احتل المرتبة الأولى في الصفحات الوسطى بتكرار 22 مرة بنسبة 56% وهي أكبر نسبة احتلتها القضية في الجريدة، وذلك لأن الجريدة في صفحاتها الأولى تقوم بمعالجة مواضيع ذات شأن داخلي للجزائر فتتطرق إلى مواضيع ذات طابع سياسي، اجتماعي، ثقافي... ، وفي الرتبة الثانية تأتي الصفحات الأولى بتكرار 17 مرة بنسبة 44% وذلك لأن هيئة الأمم المتحدة قد أصدرت قرارات تخص القضية الصحراوية وهذا ما استدعى من الجريدة تولية الحدث أهمية كبيرة ما أدى إلى تناوله في الصفحات الأولى من الجريدة، أما في المرتبة الثالثة احتلتها الصفحة الأخيرة والصفحات الأخرى بنسبة 0% وهي نسبة منعدمة في تناول القضية في هاته الصفحات باعتبار أنه في هذه الأخيرة يتم تناول مواضيع ذات طابع تسلية وترفيه كلعبة الكلمات المتقاطعة، الكلمات السرية والكلمات السهمية... وغيرها.

وقد وجدنا أن معظم المواضيع المتعلقة بالقضية الصحراوية تكون محصورة في الصفحات الأولى والصفحات الوسطى وبشكل خاص في الصفحة 17 بنسبة مرتفعة، وهذا إن دل على أمر فانه يدل على أن جريدة الشعب اليومي تولي اهتماما كبيرا بالقضية الصحراوية.

3. العناصر التبوغرافية الخاصة بالعناوين (حجم الخط)

تعتبر العناوين إحدى العناصر المهمة التي تؤدي دورا كبيرا في إثارة انتباه القارئ للموضوعات، وتأخذ العناوين أشكال وصور وعبارات مختلفة الأمر الذي يلعب دوره في جذب وإثارة ولفت انتباه القارئ.

الجدول رقم (03) يوضح تكرارات طبيعة نوع الخط

نوع الخط	التكرار	النسبة المئوية%
كبير	19	95%
متوسط	1	5%
صغير	0	0
المجموع	20	100%

يتبين من خلال الجدول الموضح أعلاه والخاص بفئة نوع الخط وعناصره في جريدة الشعب حيث ورد العنوان الكبيرة بنسبة متفوقة تقدر بتكرار 19 مرة بنسبة 95% وذلك للاهتمام الكبير الذي توليه الدولة الجزائرية للقضية الصحراوية للفت انتباه القارئ سواء داخل وخارج البلاد، ثم تليها المرتبة الثانية والأخيرة الخاصة بعنوان الخط المتوسط بتكرار مرة واحدة بنسبة 5% وهي نسبة ضعيفة جدا إذ قورنت بنوع الخط الأول الكبير، وهذا دليل على أن الجريدة تختار العنوان الكبير أكثر من العنوان الصغير دلالة على أهمية الموضوع.

4. طبيعة نوع اللغة المستخدمة في معالجة الموضوعات الصحفية:

الجدول رقم (04) يوضح تكرارات طبيعة نوع اللغة المستخدمة

نوع اللغة المستعملة	التكرار	النسبة المئوية%
العربية	20	100%
الفرنسية	0	0
الانجليزية	0	0
المجموع	20	100%

لاحظنا من خلال الجدول المبين أعلاه أن اللغة الأكثر استعمالا من قبل الجريدة هي اللغة العربية بتكرار 20 مرة بنسبة 100% ولا يوجد أي نوع من اللغات الأخرى وهذا يعني أن جريدة الشعب جريدة ناطقة باللغة العربية فانه من البديهي أن تحوز اللغة العربية على أعلى نسبة، ومن المعيب على الجريدة أنه تم تسجيل مانسبته 0% في كل من اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية خاصة إذا كانت الجريدة تهدف الى زيادة وتوسيع جمهورها المستهدف بمحاولة تلبية رغباته وحاجياته من الجريدة، إضافة إلى ذلك أن ادراج لغة ثانية يزيد من اثرها الجريدة بالكم المعرفي الذي يرقى بصورة الجريدة.

5. فئة نوع المادة الإعلامية المنشورة:

تشير هذه الفئة للقوالب الفنية المستخدمة في نشر المضامين الخاضعة للتحليل لأنها تقوم على التفرقة بين الأشكال المختلفة التي تقدم بها المواد الإعلامية، حيث يعبر هذا الاختلاف عن القيمة أو المكانة التي يحظى بها المنشور، ويمكن عرض النتائج المتعلقة بهذه الفئة كما يأتي:

الجدول رقم (05) يوضح تكرارات عناصر المادة الإعلامية المنشورة

عناصر الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
الخبر الصحفي	14	70%

30%	6	المقال الصحفي
0	0	روبرتاج الصحفي
0	0	رسم الكاريكاتير
100%	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن الخبر الصحفي جاء في المرتبة الأولى بتكرار 14 مرة من مساحة القوالب التحريرية المستخدمة في نشر موضوع القضية الصحراوية في جريدة الشعب اليومي بنسبة 70% وذلك باعتبار أن جريدة الشعب اليومي هي جريدة إخبارية يومية تقوم بتناول مختلف المواضيع بالقالب الخيري، تليها المرتبة الثانية بقالب المقال الصحفي بتكرار 6 مرات وذلك بنسبة 30%، إذ أن الجريدة لم تعتمد خلال شهر أكتوبر في طرحها للقضية الصحراوية على الروبرتاج والكاريكاتير.

6. طبيعة نوع الصور الصحفية المستعملة:

الجدول رقم (06) يوضح تكرارات عناصر الصور الصحفية المستعملة

نوع الصور	التكرار	النسبة المئوية%
صور واقعية	5	25%
صور من الأرشيف	1	5%
صور رمزية	8	40%
بدون صور	6	30%
المجموع	20	100%

يتبين من خلال الجدول أن الجريدة قد تناولت في أغلب المواضيع التي تحدثت فيها عن القضية الصحراوية باستخدامها للصور الرمزية في المرتبة الأولى بنسبة 40%، وتليها في المرتبة الثانية قالب المقال الصحفي الذي بدوره لا يعتمد على صور بنسبة 30%، وتأتي في المرتبة الثالثة الصور الواقعية بنسبة 25%، وفي الأخير صورة واحدة من الأرشيف بنسبة 5%.
ومنه نلاحظ أن جريدة الشعب اليومي اعتمدت على استخدام الصور بدرجة كبيرة.

7. فئات المضمون الخاصة بالمعالجة الإعلامية للقضية الصحراوية:

تجيب فئات المضمون عن السؤال: ماذا قيل...؟ أو ماذا كتب...؟ فهي الفئات التي تتناول مادة المضمون والأفكار والمعاني التي تحتويها، كما تشمل بدورها عدة أنواع من الفئات التي يمكن أن يستخرجها الباحث من المضامين التي يدرسها ويحللها، وقد اعتمدت هذه الدراسة على أنواع من تلك الفئات وهي فئات الموضوع، فئات الاتجاه، فئة المصدر، وذلك حسب طبيعة الموضوع المعالج والمضامين المتعلقة به.

- **فئات الموضوع:** هذا النوع من الفئات الذي يستهدف الإجابة عن السؤال على ماذا يدور موضوع المحتوى ويفيد في الكشف عن مراكز الاهتمام في المواد الإعلامية المنشورة، ولذلك فقد حاولنا استخراج مجموعة من الفئات وعناصرها تتماشى مع المضمون الخاص للتحليل، وهي التي سنستعرضها فيما يأتي:

فئة نوع الموضوع:

الجدول رقم(07) يوضح تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بالقضية الصحراوية

النسبة المئوية%	التكرار	فئة الموضوع
65%	13	سياسي
15%	3	اقتصادي
15%	3	ثقافي
5%	1	عسكري
0%	0	اجتماعي
100%	20	المجموع

يتضح من خلال الجدول الذي يعرض تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بقطاع التربية في صحيفة الشعب اليومي أن أعلى نسبة احتلتها القضية الصحراوية بمواضيع سياسية بنسبة 65% بتكرار 13 مرة ذلك كون القضية قضية سياسية تتعلق بتقرير مصير شعبها، تليها في المرتبة الثانية المواضيع الاقتصادية والثقافية بنفس النسبة والتي تتمثل في تكرار 3مرات بنسبة 15% ، وتأتي في الأخير المواضيع العسكرية بنسبة 5% بتكرار مرة واحدة.

نستنتج أن الإعلام الجزائري عامة وجريدة الشعب اليومي خاصة ينظران إلى القضية الصحراوية على أنها قضية سياسية.

الاستنتاجات:

من خلال الدراسة تم التوصل الى النتائج التالية:

- ان الموقع الاستراتيجي الهام للصحراء الغربية وغناها جعلها محل أطماع عدة دول استعمارية.
- شكل ظهور جبهة البوليساريو كحركة تحرير وطنية تدافع عن حقوق الشعب الصحراوي أثر كبير على مسار النزاع في المنطقة.
- ان الموقف الجزائري من القضية الصحراوية قائم على مبادئ الدولة الجزائرية، وأساسه مبادئ الثورة التحريرية التي حكمت السياسة الخارجية الجزائرية منذ الاستقلال والقاضي بمساندة الشعوب في تقرير مصيرها، دون ترتيب أي حسابات أو مصالح في المنطقة أو الاستفادة الاقتصادية على حساب الشعب الصحراوي، فالجزائر لا ناقة لها ولا جمل في النزاع.
- دعوة منظمات حقوق الإنسان الحكومية وغير الحكومية لضرورة التواجد في الأراضي الصحراوية المحتلة لمراقبة انتهاكات حقوق الإنسان وإصدار التقارير التي تفضح الانتهاكات المغربية لحقوق الإنسان.
- إطلاع الشعب الجزائري بكل فئاته على القضية الصحراوية بكل مستجداتها، نتيجة للتغطية الإعلامية المستمرة للأحداث المتعلقة بالشعب الصحراوي.
- الجزائر تسعى إلى خلق توازن إقليمي في المنطقة بفضل مرونة سياستها الخارجية وثبات مبادئها الدبلوماسية، كما أنها تراقب تحركات القوى الفاعلة في المنطقة والتحالفات من أجل تعزيز الأمن والاستقرار لاسيما بوجود مشاكل على حدودها مع الجارة المغرب.

..

خاتمة

من خلال دراستنا للقضية الصحراوية ومن خلال الفصول التي تطرقنا إليها في الدراسة تبين لنا أن نزاع الصحراء الغربية من أعقد النزاعات وأطولها، كما أنها من بين القضايا العالقة التي لم تسعى المنظومة الدولية لإيجاد حل حاسم لها حيث أن هذه القضية خرجت من إطارها الإقليمي لتصحيح قضية مدونة في جدول أعمال الأمم المتحدة، وهذا راجع إلى تدخل عدة عوامل أهمها الإستراتيجية لمنطقة الصحراء الغربية، فإن التمسك المغربي بالأراضي الصحراوية ليس لاعتبارها تاريخية أو قانونية ولكنه انعكاس لقيمتها الإستراتيجية، فالصحراء الغربية تمثل للمغرب رهانا سياسيا واقتصاديا واستراتيجيا.

كما يتمحور موقف الجزائر من القضية الصحراوية حول مبدأ حق تقرير مصيرها، فالجزائر ومنذ استقلالها لم تقصر في دعم ومساندة كل حركات التحررية في العالم وهي بذلك لم تستثنى القضية الصحراوية لأنها تعتبرها قضية تصفية استعمار من الواجب دعمها ومساندتها، حيث لوحظ تفاعل وسائل الإعلام الجزائرية بصورة مستمرة ودائمة مع القضية الصحراوية، والصحافة المكتوبة خاصة، فجريدة العب اليومية التي كانت محل دراستنا، فقد كانت تخصص صفحة كاملة من الجريدة لدراسة القضية الصحراوية والاهتمام بها وتغطية كل أخبارها سواء داخلية أو خارجية ومساندتها دولة وشعبا.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- 1- السيد حمدي يخطية جبهة البوليساريو ، كفاح تدعمه الشرعية الجزائرية :الجاحضية ، 2000 .
- 2- إسماعيل معارف ، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة والحديث عن الشرعية الدولية
- 3- إسماعيل معارف ، الأمم المتحدة والنزاعات الإقليمية ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1995 .
- 4- احمد بن الطاهر منصوري ، تاريخ الصحراء الغربية ، دار هومة للطباعة والنشر 2008 .
- 5- ابن المنظور لسان العرب ، الطبعة الأولى دارالمعارف للنشر والتوزيع 2002 .
- 6- بن العلى الياس ، اتحاد المغرب العربي بين العلاقات الجزائرية المغربية والأوضاع الإقليمية الراهنة 1989-2015 ، مذكرة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة محمد بوقرة بومرداس .
- 7- بن عامر تونسي تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية المؤسسة الجزائرية للطباعة سنة 1987م.
- 8- جهاد عودة الاطار الدولي والاقليم للصحراء الغربية القاهرة 1987م .
- 9- خليل صابات الصحافة المهنية ورسالة القاهرة دار المعارف .
- 10- سهام بن يحيى الصحافة المكتوبة وتنمية الوعي البيئي اجزائر رسالة ماجستير جامعة قسنطيني كلية العلوم الإنسانية .
- 11- ساعد ساعد التعليق الصحفي في الصحافة المكتوبة الجزائر المكتب الجامعي الحديث طبعة الأولى.
- 12- صلاح الدين الحافظ حرية الصحافة والتطور الديمقراطي دراسة الأوضاع في بعض الدول العربية والافريقية العدد 22المركز الغرب للدراسات الإعلامية القاهرة 1992م.
- 13- طارق السيد احمد الاعلام وقضايا المجتمع دار المعرفة الجامعية مصر 2004م .
- 14- عبد المالك خلف التميمي أضواء على المغرب العربي رؤية عربية مشرقية الجزائر دار البصائر 2011.
- 15- عتيقة نصيب العلاقات الجزائرية في فترة ما بعد الحرب الباردة رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة محمد خيضر بسكرة 2012م .
- 16- عبد الغني سعودي مشكلة الصحراء الغربية دراسة في خلفية الصراع وتطوره مجلة كلية الاداب والتربية جامعة الكويت العدد 14 ديسمبر. 1978
- 17- عمر صدوق قضية الصحراء الغربية في اطار القانون الدولي والعلاقات الدولية الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية 1986م .
- 18- علي الشامي الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي مصر دار الحكمة 1982م .

- 19- عبد الرزاق محمد الدليمي مدخل الى وسائل الاعلام الجديدة دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة الطبعة الأولى 2012م 1433هـ .
- 20- عزيز نصار الصورة الفتوغرافية في الصحافة المكتوبة مذكرة ليسانس جامعة تبسة كلية الاداب واللغات 2009.
- 21- علي كنعان الصحافة مفهومها وانواعها الأردن دار المعتز للنشر والتوزيع الطبعة الأولى 2013م.
- 22- عبد العزيز شرف الجغرافي الصحيفة وتاريخ الصحافة العربية عالم الكتب الطبعة الأولى 2004م.
- 23- عبد القادر شغلول الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر ترجمة سمير قسطون دار الحدائث للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان الطبعة الأولى 1984م.
- 24- فاروق أبو زيد انهيار الاعلام الدولي ، عالم الكتب القاهرة ، الطبعة 1 1991 م .
- 25- فضل دليو ، تاريخ الاتصال مطبعة سارتا كوبي ، قسنطينة بدون طبعة 2006 .
- 26- كروم محمد صالح ، سياسة المملكة المغربية في الصحراء الغربية 1975 ، 2010 رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة الجزائر 2011 .
- 27 - مهدي فرحات ، دور الصحافة المكتوبة في تكوين الراي العام في الجزائر ، رسالة ماجستير جامعة وهران المدرسة الدكتورالية للعلوم الاجتماعية والإنسانية 2009-2010 .
- 28 - محي الدين إسماعيل والدكتور احمد إبراهيم ، تفعيل دور الاعلام المعاصر ، دار التعليم الجامعي 2016 .
- 29- لزهرا احدادن ، مدخل لعلوم الاعلام والاتصال ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الطبعة الثانية ، 2014 .
- 30 - محمد محمود سفر ، الاعلام موقف ، مطبعة توهاما ، السعودية ، الطبعة الأولى .
- 31 - نبيل راغب ، العمل الصحفي المقروء والمسموع والمرئي ، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع مصر الطبعة الأولى 1999 .
- 32- هاني رضا رامز عمار الراي العام والاعلام والدعاية بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع الطبعة الثانية 2003 .
- 33- ياسين خضير البيباقي الاتصال الدولي والعربي مجتمع المعلومات ومجتمع الورق دار الشروق الأردن الطبعة الأولى 2006م .

قائمة المصادر والمراجع

- 1 - رحيمة لدغش ابعاد قضية الصحراء الغربية وموقف الجزائر الثابت مجلة افاق العلوم العدد 3 جامعة الكويت العدد 14 ديسمبر 1978.
- 2 - محمد عيسى الشرقاوي صراع الصحراء والمبادرة المغربية مجلة السياسة الدولية العدد 66 مركز الدراسات الاستراتيجية لجريدة الاهرام مصر 1987 .
- 3 - هادي احمد مخلف المقومات الجيوستراتيجية للوطن العربي مجلة افاق عربية العدد 5 بغداد 1885م

قائمة المراجع بالفرنسية:

- 1-Frédéric de la chapel, les teknas du sud marocain, étude géographique historique et sociologique, publication du comité de L'Afrique française, Paris 1934.
- 2-Maurice barbier op cit.
- 3-Objectif justice, publication des nations unis , vol 7 n04 october/novembre 1975.
- 4- Malek boualem, la question du sahara accidental et le droit international op cit.
- 5- <https://www.ministerecommunication.gov.dz/ar/node/8275>.

الملاحق









اكتفى بتمديد ولاية بعثة المينورسو

مجلس الأمن يخيب آمال الصحراويين والمتعاطفين مع القضية

في خطوة مخيبة لآمال الصحراويين والمتعاطفين مع قضيتهم العادلة، اكتفى مجلس الأمن الدولي بتمديد ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية، والمينورسو، لمدة ستة أسابيع، ودعا طرفي النزاع إلى استئناف المفاوضات تحت رعاية المبعوث الأممي الجديد الإيطالي ستيفانو دي ميستورا.



الدولية وقرارات الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ذات الصلة.

امتنان للموقف الزوسي

عبر المسؤول الصحراوي عن امتنانه لاستئناس الاتحاد الروسي وتونس عن التصويت، وقال إن هذا الموقف يعتبر بوضوح عن تحفظات جدية بخصوص نص وروح القرار الذي تم تبنيه. كما أن امتناعهما عن التصويت يبعث برسالة قوية جدا إلى أولئك الذين يسعون إلى الانحراف عن عملية السلام في الصحراء الغربية عن المعايير الثابتة والمتفق عليها بالإجماع، يضيف الدكتور سيد محمد عمار.

وزير الشؤون الخارجية الصحراوي، ولد السالك،

خيار السلام المبني على الشرعية بديل عن الحرب

ومن هذا المنطلق، يضيف رئيس الدبلوماسية الصحراوية، لم يبق بالتالي سوى الذهاب إلى أحد الخيارين، فإما قبول الدولتين العضويتين في الاتحاد الإفريقي بالحل السلمي على أساس تطبيق قرارات القمة الاستثنائية للإيجاد حول إسكات النقاد وقمة مجلس السلم والأمن، أو يقوم مجلس الأمن بتحديد تاريخ تنظيم الاستفتاء الذي هو المهمة الوحيدة لبعثة المينورسو.

تعزيز دولي

من جهتها، حذرت مجموعة الأزمات الدولية من خطورة الوضع في الصحراء الغربية وتداعياته على الأمن والاستقرار في منطقة شمال إفريقيا، وحذرت المجموعة للولايات المتحدة من خطورة إعمال النزاع في الصحراء الغربية، مؤكدة أن ذلك لن يقدم مصالحها بالمنطقة. وأوضحت المجموعة أن استئناف الأعمال العدائية في الصحراء الغربية يتناقض مع مبادئ اللاجئين الصحراويين، ويؤجج الصراع في شمال إفريقيا ومنطقة الساحل وأوروبا.

وضع آلية لخروج المرتزقة من ليبيا

21 أكتوبر الجاري، خلال مكالمة هاتفية مع وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو، وأشارت الخارجية الإيطالية، في بيان إلى أن الاتصال بالاتي تنطوي في التعاون الثنائي بين البلدين، مؤكدة ملكية الليبيين لضحايا بالاهم أساسية لنجاح عملية الانتقال نحو الديمقراطية.

أكدت دعمها للشرعية الدولية لتسوية النزاع

قال مستشار الرئيس التونسي قيس سعيد، إن بلاده تؤكد دعمها الكامل للجهود الدولية للأمن الأممي من أجل التوصل إلى حل سياسي لقضية الصحراء الغربية، وكذا للدور الهام الذي تضطلع به بعثة الأمم المتحدة لتنظيم الاستفتاء في الصحراء الغربية (المينورسو).

حادث وحديث

خيبة أمل

جلال بوطي

أكد مجلس الأمن الدولي أنه بعيد كل البعد عن الأمر الواقع في النزاع الصحراوي بين البوليساريو والاحتلال المغربي، وأبان قراره الأخير حول الصحراء الغربية عن تصعق حقيقي داخل هيكلها وهيكال المنظمة الأممية بأكملها، وهو ما تجلى في القفز على الشرعية الدولية من خلال تمديد ولاية مهمة بعثة المينورسو، رغم تصاعد التوتر بين طرفي النزاع منذ خرق الرباط لاتفاق وقف إطلاق النار العام الماضي.

وبقراره، يكون مجلس الأمن قد وضع المبعوث الأممي الجديد إلى الصحراء الغربية ستيفانو دي ميستورا، وكذا البعثة الأممية أمام تحديات صعبة قد تجعل من مهمتهم شبه مستحيلة في ظل واقع النزاع الجديد، لاسيما وأن المجلس دعا إلى استئناف المفاوضات دون شروط مسبقة، كما شدد على مراقبة وضع حقوق الإنسان في المناطق الصحراوية المحتلة وبعث اللاجئين الصحراويين.

بعد جولة نقاش طويلة بين أعضاء المجلس، أدت إلى تأجيل إصدار القرار السنوي عن مواعده المعتاد، بسبب خلافات عميقة حول بنود في التقرير كانت روسيا قد اعترضت عليها كونها لا تستجيب لتطلعات تسوية النزاع، لكن مجلس الأمن قفز في نهاية المطاف على تلك المطالب دون التعمق في التطورات الحاصلة.

هذه الخطوة تؤكد استمرار العقلية القديمة في إدارة النزاع بدل تسويته، دون الأكتراث للنزاع الوخيمة التي قد تترتب عن استمرار التوتر على طول الجدار العازل، وإن كان ستيفانو دي ميستورا يسبب كل جهوده على العودة لاتفاق وقف إطلاق النار، إلا أن مهمته لن تكون سهلة عقب أعوام زرع في مسار التسوية بتغيرات جديدة لم يشهدها الملف الصحراوي منذ هذنة 1991.

ومن دون شك أن المينورسو تستعمل على عسكرة النزاع وليس بعث آليات حماية اتفاق وقف إطلاق النار، إلا أن ذلك أصبح من الماضي، والأمم المتحدة نفسها اعترفت بذلك من خلال تقرير غوثريش، وبالتالي تستعمل المينورسو على تضاد تصاعدات ومناوشات جديدة، غير أنها تستصدم بخيارات البوليساريو الجديدة مع تلامي شع مواجه عسكري للمنطقة، وكل المؤشرات تؤكد ذلك لأن النزاع دخل أخطر مرحلة من تاريخه ما دام مجلس الأمن قد ضيع فرصة الأمل الأخيرة لنجاح العملية السياسية.

أستاذ العلوم السياسية د - محمد عمرو لـ «الشعب»:

الأمم المتحدة لا تريد الانخراط فعليا في حل النزاع

تعيين دي ميستورا حتى وإن بدأ متأكرا بهذا القرار الذي لا يسبق له بالكثير من الحرية في أداء مهامه طالما أن القرار ليس مشككا للبوليساريو إلى تعود إلى طائلة المفاوضات. كما رغم ذلك فإن تبعية بعثة المينورسو تؤكد أن النزاع لا يزال قائما ومتواجدا في أروقة الأمم المتحدة، وبحيث لا يمكن ما يدعيه النظام المغربي أن هذا النزاع قد انتهى. في سياق متصل، قال عمرو، إن الملفات لاتزال على جلسة مجلس الأمن الأخيرة هو امتناع بعض الدول عن التصويت، بعدما كانت أغلب القرارات تؤخذ بالإجماع عندما يتعلق الأمر بملف الصحراء الغربية، فقد بدا واضحا خلال السنوات الأخيرة، أن هناك امتناع لعديد من الدول وعلى رأسها روسيا، التي تعتبر فعليا تقريبا في مجلس الأمن وتملك حق الفيتو، فهي تتجه شيئا فشيئا إلى معارضة الطريقة التي تتم فيها معالجة هذا الملف، بالإضافة إلى ذلك تونس التي امتنعت في الأخرى عن التصويت، وهذا أمر مهم باعتبارها دولة مغاربية، كانت دائما طرفا الحياد الإيجابي فيما يتعلق بالصحراء الغربية، وهو ما يعني أن تونس هي الأخرى قد التصقت بركب الدول الإفريقية الراضية لطريقة معالجة النزاع الصحراوي المغربي، وهي اليوم تتردد صراحة بالامتناع عن هذا القرار الهش، والذي يبدو شك لا يقدم القضية الصحراوية ولا الشعب الصحراوي، بل يعزز لأدب التمديد والاحتلال، ولكن بالمقابل يزيد من خطر عدم استقرار المنطقة.

تونس تنوّه بدور المينورسو في الصحراء الغربية

تونس بتعيين مبعوث شخصي جديد للأمم العام للأمم المتحدة للصحراء الغربية ستيفانو دي ميستورا، حيث تعتمرها خطوة مهمة نحو دفع مسار التسوية السياسية، واستحدثت وإيجابي لمواصلة جهود الحل السلمي وتدعم جهودها. كما أكد ترحيب تونس بقرار مجلس الأمن الصادر بخصوص تجديد ولاية البعثة الأممية في الصحراء الغربية.

تليورت في التسوية في الصحراء الغربية منذ التصعيد العسكري الذي حدث في نونمبر الماضي، ومن غير المرجح أن يساعد القرار هذا مساعي المبعوث ستيفانو دي ميستورا، الرامية إلى استئناف العملية التفاوضية المباشرة بغية التوصل إلى حل مقبول لجميع الأطراف يتيح لشعب الصحراء الغربية تقرير مصيره وفقا لميثاق الأمم المتحدة.

محتوى القرار

في قراره أكد مجلس الأمن «مجددا الحاجة إلى الاحترام الكامل للاقتضات العسكرية المبرمة مع مينورسو المرتبطة الامتناع عن أي عمل من شأنه أن يقوض المفاوضات التي تجريها الأمم المتحدة أو يزعزع استقرار الوضع في الصحراء الغربية.

محتوى القرار

في قراره أكد مجلس الأمن «مجددا الحاجة إلى الاحترام الكامل للاقتضات العسكرية المبرمة مع مينورسو المرتبطة الامتناع عن أي عمل من شأنه أن يقوض المفاوضات التي تجريها الأمم المتحدة أو يزعزع استقرار الوضع في الصحراء الغربية.

محتوى القرار

في قراره أكد مجلس الأمن «مجددا الحاجة إلى الاحترام الكامل للاقتضات العسكرية المبرمة مع مينورسو المرتبطة الامتناع عن أي عمل من شأنه أن يقوض المفاوضات التي تجريها الأمم المتحدة أو يزعزع استقرار الوضع في الصحراء الغربية.

محتوى القرار

في قراره أكد مجلس الأمن «مجددا الحاجة إلى الاحترام الكامل للاقتضات العسكرية المبرمة مع مينورسو المرتبطة الامتناع عن أي عمل من شأنه أن يقوض المفاوضات التي تجريها الأمم المتحدة أو يزعزع استقرار الوضع في الصحراء الغربية.

محتوى القرار

في قراره أكد مجلس الأمن «مجددا الحاجة إلى الاحترام الكامل للاقتضات العسكرية المبرمة مع مينورسو المرتبطة الامتناع عن أي عمل من شأنه أن يقوض المفاوضات التي تجريها الأمم المتحدة أو يزعزع استقرار الوضع في الصحراء الغربية.

في اجتماع ترأسه
الوزير الأول
الحكومة تناقش
أنظمة رخص
الاستيراد والتصدير

الشعب

إشروفاة الرئيس
الكوري الجنوبي السابق
بونغالي يوقع سجل
التعازي باسم
رئيس الجمهورية

03



يومية إخبارية وطنية جرائد تأسست في 11 ديسمبر 1962

03



ISSN 1111-0449 الأحد 24 ربيع الأول 1443 هـ الموافق 31 أكتوبر 2021م العدد، 18697 الثمن 10 دج الموقع الإلكتروني www.echaab.dz € 1 france prix

يدرس ويصادق على مشاريع قوانين

الرئيس تبون يترأس اجتماعا لمجلس الوزراء، اليوم

03

التض جاهز بمضامين
تدوين الجرائم المقترفة
مشروع قانون تجريم
الاستعمار أمام البرلمان

يودع نواب في الجلسة الشعبية
الوطنية، مشروع قانون تجريم
الاستعمار في مكتب الغرفة السلي
للبرلمان، اليوم الأحد.

02

لاستقطاب أكبر للسيولة خارج
البنوك، بين عبيد الرحمان،
التوفير أول محفز
للمنوالاقتصادي
وتحويل المؤسسات

03

بعد توقف حوالي 15 شهرا
وصول أول رحلة بحرية من
إسبانيا لميناء العاصمة

رست بإخرة الجزائر 2، بميناء
الجزائر العاصمة، أمس. قادمة من
مدينة أليكانت الإسبانية، في أول
رحلة عودة بعد تطبيق الحجر
الصحي، كان على متنها حوالي ألف
مسافر من مختلف الدول الأوروبية
و243 سيارة.

24

الوضع الوبائي

الإصابات الجديدة: 88
حالات الشفاء: 69
الوفيات: 05
إجمالي الإصابات: 206.358
التماطون الشفاء: 144.601

19



الجزائر تغلق صنبور أنبوب الغاز المغربي - الأوروبي

■ المغرب يخسر 200 مليون
دولار و 10٪ من إنتاج الكهرباء

ينتهي، اليوم، عقد استغلال خط الغاز، المغربي-الأوروبي، الذي يربط الجزائر بإسبانيا مروراً بالأراضي المغربية، ما سيدفع الجارة
الغربية للهرولة في كل الاتجاهات، قصد تعويض 900 مليون متر مكعب سنوياً. فيما طمأنات الحكومة الجزائرية مدريد بضممان
تزويدها بالكميات التعاقدية عبر أنبوب «مدغاز».

07

تحضيراً لمواجهة جيپوتي

تربص «الخضر» ينطلق، يوم 8 نوفمبر، بالقاهرة

ينطلق تربص المنتخب الوطني لكرة القدم، يوم 8 نوفمبر الداخل، بالعاصمة
المصرية القاهرة، تحضيراً لمواجهة منتخب جيپوتي ضمن الجولة الخامسة من
التصفيات الأفريقية المؤهلة لكأس العالم 2022 بقطر، حيث فضل الطاقم الفني
الاستقرار خمسة أيام كاملة بمصر.

19

وزير الشؤون الخارجية
الصحراوي، ولد السالك،
خيار السلام المهني
على الشرعية بديل
عن الحرب

17

بمناسبة الذكرى 67
لثورة التحرير المجيدة
توزيع 11 ألف
سكن من مختلف
الصيغ، بالعاصمة

02



اعتراف فرنسا بجرائمها مطلب لا يمكن التراجع عنه

شدد وزير المجاهدين وذوي الحقوق، العيد ربيقة، في حوار خاص مع
«الشعب»، في الذكرى الـ 67 لعيد الثورة 1 نوفمبر 1954، على أن مطلب
الاعتراف بالجرائم الاستعمارية الفرنسية أساسي، ولا يمكن التراجع
عنه، كاشفاً عن مشروع بحث حول إحصاء جرائم الاستعمار الفرنسي
إبان الاحتلال.

05-04



نظمت ولاية الجزائر بالتنسيق
مع وزارة مع وزارة السكن
والعمران والمدينة، بمناسبة
الذكرى 67 لاندلاع ثورة
التحرير المظفرة، تحت شعار
«أمجاد على خطى الأجداد، حفل
تسليم مقررات استفاضة من 11
ألف وحدة سكنية بمختلف
الصيغ».

02